

المبحث الرابع
شبهات حول عدالة الصحابة
والرد عليها
ويشتمل على مطلبين :
المطلب الأول : شبهاتهم من القرآن الكريم والرد عليها .
المطلب الثاني : شبهاتهم من السنة النبوية والرد عليها .

فمن مطاعنهم في عدالة الصحابة : ما استدلوا به من :

(١) هو : عامر بن شراحيل بن عبد ذي كِبَار، الشَّعْبِيُّ الحَمِيرِيُّ ،
أبو عمرو ، علامة التابعي ن، كان إماماً حافظاً يضرب المثل
بحفظه ، روى عن علي ، وأبي هريرة ، وعائشة ، وابن عمر ،
وغيرهم مات سنة 103هـ له ترجمة فى : تقريب التهذيب
1/461 رقم 3103، والكاشف 1/522 رقم 2531، والثقات
للعلجلى ص 243 رقم 751، ووفيات الأعيان 3/12-16 رقم
0 317

2 () الموضوعات 0 1/339

3 () الآية 11 من سورة الجمعة 0

4 () مختصر التحفة الإثنى عشرية ص 271-272، وينظر:

الصابي في تفسير القرآن للكاثاني 2/701، وتفسير القمي

لِإِبْرَاهِيمَ الْقُمِي^{2/367}، وَمَجْمَعُ الْبَيَانِ لِلطَّبْرَسِي

5/287، 288، وتفسير فرات الكوفي لفرات بن إبراهيم، ص

185، وأعيان الشيعة لمحسن الأمين 1/114، وأضواء على

السنة لمحمود أبورية ص 359، ورگبت السفينة لمروان

خليفة ص 223، والإفصاح في إمامة علي بن أبي طالب

لمحمد بن النعمان العكبري ص 37 0

2- واستدلوا أيضاً بما ورد فى القرآن الكريم من آيات تتحدث عن النفاق والمنافقين، وحملوها على أتقى خلق الله ، وأطهرهم (رضوان الله عليهم أجمعين) كقوله تعالى :
 ﴿لَا يَخَافُ الْعَذَابَ ۚ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْسِدُونَ﴾ (١)

وأيدوا ذلك بما جاء فى السنة المطهرة من أحاديث يطلق فيها لفظ الصحابة على المنافقين 0
 مثل حديث جابر بن عبد الله ٠ قال : "أتى رجُلٌ رسول الله ٠ بالجِفراتِ مُنْصَرَفَةً من حُنين 0 وفى ثوب بلال ٠ فِصَّةٌ ورسول الله ٠ يقبض منها 0 يعطي الناس 0 فقال: يا محمدُ! اَعْدِلْ 0 قال : " **وَبِكَ وَمن يَعْدِلُ إِذَا لَمْ أَكُنْ أَعْدِلُ؟ لَقَدْ خَبْتُ وَخَسِرْتُ إِنْ لَمْ أَكُنْ أَعْدِلُ**" فقال عمر بن الخطاب ٠ دعنى يا رسول الله فأقتل هذا المنافق 0 فقال : "مَعَاذَ اللَّهِ ! أَنْ يَتَحَدَّثَ النَّاسُ أَنى أَقْتُلُ أَصْحَابى 0 إِنَّ هَذَا وَأَصْحَابَهُ يَقْرَأُونَ الْقُرْآنَ لَا يُجَاوِزُ حَتَّاجِرَهُمْ 0 يَمْرُقُونَ مِنْهُ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَةِ " 0(2)

1 () الآية 101 من سورة التوبة 0
 2 () أخرجه مسلم (بشرح النووي) كتاب الزكاة باب ذكر الخوارج وصفاتهم 4/170، 171 رقم 1063. وينظر : الفصول المهمة فى تأليف الأمة لعبد الحسين الموسوى ص 203، والصحابة فى نظر الشيعة الإمامية لأسيد حيدر ص 31 - 32، ومقدمة مرآة العقول فى شرح أخبار آل الرسول لمرتضى العسكري 1/8، ومعالم المدرستين له أيضاً المجلد 1/130، وأضواء على السنة محمود أبورية ص 354، 356، والحسبة ص 60 وما بعدها، ولماذا القرآن ص 82 - 84 كلاهما لأحمد صبحى منصور، وانظر : له أيضاً مقاله (الصحابة بين القداسة والتكفير) مجلة روزاليوسف العدد 3564 ص 22-24، والنص والاجتهاد لعبد الحسين شرف الدين ص 335، 336، وركبت السفينة لمروان خليفات ص 219 - 223، ومساحة للحوار لأحمد حسين يعقوب ص 131، 169، 171، ونظرية عدالة الصحابة له أيضاً ص 39، وأهل السنة شعب الله المختار لصالح الوردانى ص 37، 102، ومع الدكتور موسى الموسوى فى كتابه الشيعة والتصحيح للدكتور علاء الدين القزوينى ص 151، 153، والإفصاح فى إمامة على للشيخ محمد العكرى ص 37، 39، والخلافة المغتصبة لإدريس الحسينى ص 45، 91، والشيعة هم أهل السنة للدكتور محمد التيجانى ص 285 0

3- واستدلوا أيضاً بقوله تعالى ﴿...﴾⁽¹⁾

وقوله تعالى ﴿...﴾⁽²⁾

وقالوا : الفرار من الزحف من أكبر الكبائر⁽³⁾
ويجاب عما سبق بما يلي :

أولاً : قصة انفضاض أكثر الصحابة عن رسول الله ﷺ إلى العير القادمة من الشام ، وتركهم خطبة الجمعة ، إنما وقع ذلك في بدء زمن الهجرة ، ولم يكونوا إذ ذاك واقفين على الآداب الشرعية كما ينبغي ، كما أن كبار الصحابة كأبي بكر وعمر كانوا قائمين عنده ، كما ثبت ذلك في الأحاديث الصحيحة 0

فعن جابر بن عبد الله ﷺ قال : بينما النبي ﷺ يخطب يوم الجمعة قائماً إذ قدمت عير المدينة ، فابتدروها⁽⁴⁾ أصحاب رسول الله ﷺ حتى لم يبق

منهم إلا اثني عشر رجلاً فيهم أبو بكر وعمر ﷺ ونزلت الآية : ﴿...﴾⁽⁵⁾

ولذا لم يشنع عليهم ، ولم يتوعدهم سبحانه وتعالى بعذاب ولم يعاتبهم الرسول ﷺ أيضاً⁽⁶⁾ 0

1 () الآية 155 من سورة آل عمران 0

2 () الآية 25 من سورة التوبة 0

3 () مختصر التحفة الإثني عشرية ص 273 ، وينظر : تفسير الصافي للكاشاني 1/691 ، وتفسير القمي لعلي إبراهيم القمي 1/287 ، والميزان في تفسير القرآن محمد حسين الطباطبائي 9/226 ، وركبت السفينة لمروان خليفات ص 230 ، والإفصاح في إمامة علي بن أبي طالب لمحمد بن النعمان العكبري ص 36 ، 41 ، ولقد شيعني الحسين لإدريس الحسيني ص 350 0

4 () ابتدروها : أي أسرعوا إليها 0 لسان العرب 4/48 0

5 () الآية 11 من سورة الجمعة ، والحديث أخرجه مسلم (شرح النووي) كتاب الجمعة باب في قوله تعالى : ﴿...﴾ (شرح البخاري) كتاب التفسير باب تفسير "وإذا رأوا تجارة أو لهواً انفضوا إليها وتركوك قائماً" 3/415 رقم 863 ، والبخاري (شرح فتح الباري) كتاب التفسير باب تفسير "وإذا رأوا تجارة أو لهواً" 8/511 رقم 4899 .

6 () مختصر التحفة الإثني عشرية ص 272 بتصرف . وينظر : روح المعاني للالوسي 28/107 0

ورد آخر على هذه القصة وهو : أنه ورد في بعض الأخبار أنها وقعت لما كان النبي ﷺ يقدم الصلاة على الخطبة يوم الجمعة ، وانفضاضهم وقع في الخطبة ، وليس في الصلاة كما هو الظاهر من بعض الروايات ، والتي ركز عليها بعض الرافضة ، كمحمود أبو رية⁽¹⁾ ،

ومروان خليفات⁽²⁾ ، وغيرهم 0

وبدل على أن الإنفضاض كان في الخطبة ما جاء في رواية مسلم السابقة : بينما النبي ﷺ يخطب يوم الجمعة قائماً 0

يقول الحافظ ابن حجر : "ترجيح كون الإنفضاض وقع في الخطبة لا في الصلاة ، هو اللائق بالصحابة تحسناً للظن بهم ، وعلى تقدير أن يكون في الصلاة حمل على ذلك وقع قبل النهي كآفة (3) 0 وقبل النهي عن الفعل الكثير في الصلاة ونزول قوله تعالى : (4) 0

¹ () كاتب مصري كان منتسباً إلى الأزهر في صدر شبابه، فلما انتقل إلى مرحلة الثانوية الأزهرية أعياه أن ينجح فيها، أكثر من مرة ، فعمل مصححاً للأخطاء المطبعية بجريدة في بلده، ثم موظفاً في دائرة البلدية حتى أحيل إلى التقاعد، من مصنفاته التي طعن فيها في السنة المطهرة والسيرة الواردة فيها. أضواء على السنة، وقصة الحديث المحمدي، وشيخ المضيرة (أبو هريرة) ينظر : السنة ومكانتها في التشريع للدكتور السباعي ص 466 0 وينظر استدلاله بهذه الشبهة في كتابه أضواء على السنة ص 359 0

² () كاتب سوري معاصر حصل على العالية (الليسانس) من كلية الشريعة بسوريا، تشيع وغالي في تشيعه من مؤلفاته : وركبت السفينة 0 وينظر استدلاله بهذه الشبهة في كتابه وركبت السفينة ص 223 0

³ () الآية 33 من سورة محمد 0
⁴ () الآية 2 من سورة المؤمنون وانظر : فتح الباري 2/493 رقم 936 بتصرف يسير 0

ويؤيد ذلك : ما رواه أبو داود فى المراسيل أن هذه القصة كانت لما كان رسول الله ﷺ يصلى الجمعة قبل الخطبة ، مثل العيدين ، فخرج الناس فلم يظنوا إلا أنه ليس فى ترك الجمعة شئ ، فأنزل الله ﷻ : **وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انفَضُّوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِمًا** فقدّم النبى ﷺ الخطبة يوم الجمعة ، وأخر الصلاة . (1) 0

وهو ما رجه أيضاً النووى فى شرحه على مسلم (2) 0

وعلى كل تقدير أنه فى الصلاة ، فلم يكن تقدم لهم نهى عن ذلك ، فلما نزلت آية الجمعة ، وفهموا منها ذم ذلك ، اجتنبوه " (3) 0

يقول الألوسى (4) : " ورواية أن ذلك وقع منهم مراراً " إن أريد بها رواية البيهقى فى شعب الإيمان (5) عن مُقاتِل بن حيان (6) أنه قال : بلغنى والله أعلم أنهم فعلوا ذلك ثلاث مرات ، فمثل ذلك لا يلتفت إليه ، ولا يعول عند المحدثين عليه ، وإن أريد بها غيرها فليبين ، ولتثبت صحته ، وأنى بذلك ؟ **وبالجملة :** الطعن فى الصحابة بهذه القصة التى كانت من بعضهم فى أوائل أمرهم ، وقد أعقبها منهم عبادات لا تحصى ، سفه ظاهر ، وجهل وافر " (7) 0

-
- 1 () المراسيل ص 50 رقم 61 0
 - 2 () المنهاج يشرح مسلم 3/416 ، 417 رقم 863 ، وينظر :
 - 3 () ينظر : فتح البارى 2/493 رقم 936 0
 - 4 () هو : محمود شكرى بن عبد الله بن شهاب الدين ، محمود الألوسى ، الحسينى ، أبو المعالى ، عالم بالأدب ، والدين ، والتاريخ ، ومن الدعاة إلى الإصلاح ، من مصنفاته : روح المعانى ، ومختصر التحفة الإثنى عشرية ، مات بغداد سنة 1342 هـ ، له ترجمة فى الأعلام للزركلى 7/172 ، 173 .
 - 5 () الرواية أوردها السيوطى فى الدر المنثور : 8/166 ، ولم يعزها لغيره 0
 - 6 () هو : مقاتل بن حيان التَّبَطُّى ، أبو بسطام البَلْخَى ، صدوق فاضل ، أخطأ الأزدي فى زعمه أن وكيعاً كذبه ، إنما كذب مقاتل بن سليمان 0 مات قبيل الخمسين بأرض الهند 0 له ترجمة فى : تقريب التهذيب 2/210 رقم 6891 ، وتذكرة الحفاظ 1/174 رقم 168 ، وطبقات المفسرين للداودى 2/329 ، وخلاصة تهذيب الكمال ص 330 ، ولسان الميزان 9/198 رقم 14548 0
 - 7 () روح المعانى للألوسى 28/107 0

الإطلاق لغوى، وليس اصطلاحى نظير قوله تعالى :
 وقوله تعالى :⁽¹⁾
 فإضافة صحبة النبى ﷺ إلى المشركين
 والكافرين إنما هى صحبة الزمان والمكان لا صحبة الإيمان، وذلك
 كقول تعالى فى حق سيدنا يوسف - عليه السلام - :
⁽³⁾0

() الآية 184 من سورة الأعراف 0
() الآية 2 من سورة النجم، وفي هذه الآية وما في معناها
بطلان لسؤال الرافضي مروان خليفات ومن قال يقوله 0 قال :
قال تعالى "وَمِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مَرَدُوا عَلَى النَّفَقِ لَا
يَعْلَمُهُمْ شَيْءٌ يَعْلَمُهُمْ" الآية 101 من سورة التوبة، قال :
فنصت الآية على أن هناك منافقين لا يعلمهم إلا الله فمن هم
حتى نتجنب أخذ الأحاديث عنهم "0هـ ينظر : وركبت السفينة
ص 230، 231، ونسي خليفات على فرض التسليم بزعمه، ما
أفاض فيه رب العزة من ذكر أوصافهم في سورة التوبة،
وغيرها من سائر سور القرآن، كما تناسى وعد الله المذكور في
ختم الآية، وهو فضحهم في الدنيا، ولهم في الآخرة عذاب
عظيم : "يَحْنُ يَعْلَمُهُمْ سَيَعْلَمُهُمْ مَرَّتَيْنِ ثُمَّ يُرَدُّونَ إِلَى
عَذَابٍ عَظِيمٍ" وإلا فالخطاب للنبي
= = =
() الآية 39 من سورة يوسف 0

ثم كيف يكون المنافقون من الصحابة بالمعنى الإصطلاحي وقد نفاه عنهم رب العزة بقوله : **وَيَخْلِفُونَ بِاللَّهِ إِيَّاهُمْ لِمَنْكُمْ** **قَوْمٌ يَفْرُقُونَ** ⁽¹⁾ **0**

ثم إن المنافقين لم يكونوا مجهولين في مجتمع الصحابة الكرام ولم يكونوا هم السواد الأعظم، والجمهور الغالب فيهم، وإنما كانوا فئة معلومة آل أمرهم إلى الخزي والفضيحة، حيث علم بعضهم بعينه، والبعض الآخر منهم علم بأوصافه، فقد ذكر الله في كتابه العزيز من أوصافهم، وخصوصاً في سورة التوبة، ما جعل منهم طائفة متميزة منبوذة، لا يخفى أمرها على أحد، كما لا يخفى على أحد حالهم في زماننا **0**

فأين هذه الفئة المنافقة ممن أثبت الله لهم في كتابه نقيض صفات المنافقين، حيث أخبر عن رضاه عنهم، من فوق سبع سماوات، وجعلهم خير أمة أخرجت للناس" ⁽²⁾ **0**

وبدل على ما سبق من قلة المنافقين في المجتمع الإسلامي، وأنهم فئة معلومة تكفل رب العزة بفضحهم في الدنيا، ولهم في الآخرة عذاب عظيم **0**

ما رواه حذيفة بن اليمان ⁽³⁾ صاحب سر رسول الله ﷺ في المنافقين **0** قال : قال النبي ﷺ في أمتي - وفي رواية - في أصحابي إثنا عشر منافقاً فيهم ثمانية لا يدخلون الجنة، ولا يجدون ريحها حتى يلج الجمل في سم الخياط **0** ثمانية منهم تكفيكهم الدبيلة، سراج من النار، يظهر في أكتافهم حتى ينجم من صدورهم" ⁽⁴⁾ **0** وعن ابن عباس ⁽⁵⁾ - رضى الله عنهما - قال : كان رسول الله ﷺ في ظل حجرة من حجره ، وعنده نفر من المسلمين قد كان يقلص عنها الظل ،

¹ () الآية 56 من سورة التوبة **0**
² () ينظر : عقيدة أهل السنة والجماعة في الصحابة للدكتور ناصر الشيخ 3/963 **0**
³ () له ترجمة في : الإستيعاب 1/334 رقم 492، وأسد الغابة 1/706 رقم 1113، والإصابة 1/317 رقم 1652، وتاريخ الصحابة 73 رقم 267، ومشاهير علماء الأمصار ص 55 رقم 267 **0**
⁴ () أخرجه مسلم (بشرح النووي) كتاب صفات المنافقين وأحكامهم، باب صفات المنافقين 9/136، 137 رقم 2779 **0**
⁵ () هو : عبد الله بن عباس بن عبد المطلب ، صحابي جليل **0** له ترجمة في : الإستيعاب 3/933 رقم 1606، أسد الغابة 3/291 رقم 3037، وتاريخ الصحابة ص 148 رقم 717، ومشاهير علماء الأمصار ص 15 رقم 17، وتذكرة الحفاظ 1/40 رقم 18 **0**

قال : سيأتكم رجل ينظر إليكم بعين شيطان فلا تكلموه، فدخل رجل أزرق، فقال رسول الله ﷺ على ما تسبني أنت وفلان وفلان ، لقوم دعا بأسمائهم، فانطلق إليهم فدعاهم فحلفوا واعتذروا فأنزل الله ﷻ

0⁽¹⁾

أما ما استدل به محمود أبو رية من قول "أُسَيْدُ بن حُصَيْرٍ، لسعدُ بنُ عبادةٍ إنك منافق تجادل عن المنافقين" وقوله فهؤلاء البديون منهم من قال لآخر منهم : "إنك منافق ولم يكفر النبي لا هذا ولا ذاك" 0⁽²⁾

هذا الذي يزعمه الرافضى محمود أبو رية من فرط جهله ، وتضليله وبتره لسبب ذلك القول 0

وهو كما جاء فى الصحيحين فى قصة الإفك لما قال ﷺ وهو على المنبر : "يا معشر المسلمين من يعذرني من رجل قد بلغ أذاه فى أهلى بيتى فوالله ما علمت على أهلى إلا خيراً 0 ولقد ذكروا رجلاً ما علمت عليه إلا خيراً 0 وما كان يدخل على أهلى إلا معى" فقام سعد بن معاذ الأنصارى فقال : أنا أعذرک منه يا رسول الله إن كان من الأوس ضربنا عنقه 0 وإن كان من إخواننا الخزرج أمرتنا ففعلنا أمرک . قالت عائشة - رضى الله عنها - فقام سعد بن عبادة⁽³⁾ ، وهو سيد الخزرج ، وكان رجلاً صالحاً 0 ولكن احتملته الحمية فقال لسعد بن معاذ : كذبت لعمر الله ! لا تقتله ، ولا تقدر على قتله فقام أسيد بن حضير⁽⁴⁾ ، وهو ابن عم سعد بن معاذ ، فقال لسعد بن عبادة : كذبت لعمر الله ! لنقتله فإنك منافق تجادل عن المنافقين ... " 0⁽⁵⁾

¹ () الآية 18 من سورة المجادلة، والحديث أخرجه أخرجه البيهقى فى دلائل النبوة 5/282، 283 والحاكم فى المستدرک کتاب التفسیر، باب تفسیر سورة المجادلة 2/524 رقم 3795، وقال : صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه ، وسكت عنه الذهبي .

² () أضواء على السنة ص 359 0

³ () سعد بن عبادة صحابى جليل له ترجمة فى : الإصابة 2/30 رقم 3173، والإستيعاب 2/594 رقم 944، وأسد الغابة 2/441 رقم 2012، ومشاهير علماء الأمصار 15 رقم 20 0

⁴ () أسيد بن حضير صحابى جليل له ترجمة فى : الإصابة 1/49 رقم 185، وتاريخ الصحابة ص 30 رقم 25، ومشاهير علماء الأمصار ص 20 رقم 36، والإستيعاب 1/92 رقم 54، وأسد الغابة 1/240 رقم 170 0

⁵ () جزء من حديث طويل أخرجه البخارى (بشرح فتح البارى) كتاب التفسیر، باب "لولا إذ سمعتموه ظن المؤمنون

فكما هو واضح من قصة الحديث أن قول أسيد بن حضير لسعد بن عبادة "فإنك منافق" وقع منه على جهة المبالغة ، فى زجره عن القول الذى قاله حمية للخزرج ، ومجادلته عن ابن أبى، وغيره 0

ولم يرد أسيدُ بإطلاقه "فإنك منافق" لم يرد به نفاق الكفر، وإنما أراد أنه كان يظهر المودة للأوس، ثم ظهر منه فى هذه القصة، ضد ذلك فأشبهه حال المنافق، لأن حقيقته إظهار شئ وإخفاء غيره 0 ولعل هذا هو السبب فى ترك إنكار النبى ﷺ⁽¹⁾ وهو أقوى دليل على الخصم 0

ومع كل هذا فقد تقرر أن العدالة لا تعنى العصمة من الذنوب ، أو السهو، أو الخطأ، ومن فضل الله عليهم ﷺ أن وعدهم بالمغفرة ، ولا سيما أهل بدر، وهم من أهلها .
فعن ابن عباس قال : قال عمر بن الخطاب ﷺ كتب حاطب بن أبى بلتعة إلى أهل مكة فأطلع الله تعالى عليه نبيه ﷺ فبعث علياً والزبير فى أثر الكتاب فأدركا امرأة على بغير فاستخرجاه من قرن من قرونها، فأتيا به نبى الله ﷺ فقرأ عليه ، فأرسل إلى حاطب فقال "يا حاطب إنك كتبت هذا الكتاب ؟" قال نعم : يا رسول الله ! قال : "فما حملك على ذلك؟" قال : يا رسول الله ! إنى والله لناصح لله ﷻ ، ولرسوله ﷺ ، ولكنى كنت غريباً فى أهل مكة وكان أهلى بين ظهرائهم ، فخشيت عليهم ، فكتبت كتاباً لا يضر الله ورسوله شيئاً ، وعسى أن يكون فيه منفعة لأهلى 0 قال عمر : فاخترطت سيفى وقلت : يا رسول الله أمكنى منه فإنه قد كفر فأضرب عنقه 0 فقال رسول الله ﷺ : "يا ابن الخطاب وما يدريك لعل الله قد اطلع على أهل هذه العصابة من أهل بدر فقال : اعملوا ما شئتم فإنى قد غفرت لكم" (2) أ 0 هـ 0

ثالثاً : أما ما استدلوا به من فرار بعض الصحابة يوم الزحف فى غزوتى أحد وحنين، ما استدلوا به حجة عليهم 0

والمؤمنات بأنفسهم خيراً ... إلى قوله هم الكاذبون

308-8/306 = رقم 4750 ومسلم (بشرح النووى) كتاب التوبة، باب فى حديث الإفك وقبول توبة القاذف 9/115، 118 رقم 2770 0

¹ () فتح البارى 8/330 رقم 4750 بتصرف، وينظر : منهاج السنة لابن تيمية 3/192 0

² () أخرجه الحاكم فى المستدرک كتاب معرفة الصحابة، باب ذكر أهل بدر 4/87 رقم 6966، وقال : هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه ، ووافقه الذهبى 0

وفي عتاب الفرار يوم أحد قال
العتاب بقوله تعالى :
(1)0

ولا تعير بعد عفو الله تعالى عن الجميع (2) 0

وفي عتاب الفرار يوم حنين قال :
ثم يمتن رب العزة عليهم بقوله تعالى :
(3)0

وهل تنزل السكينة إلا على قوم مؤمنين؟! .

نعم تنزل السكينة على قوم مؤمنين ليزدادوا بها إيماناً مع إيمانه ،
وصدق رب العزة :
(4) ويقول :
(5)0

وهل بعد تلك الشهادات العلا لهم بالإيمان والتقوى من تعير؟! .

- 1 () الآية 155 من سورة آل عمران 0
- 2 () روح المعاني للألوسي 4/99، وينظر : مختصر التحفة الإثنى عشرية ص 273 0
- 3 () الآية 26 من سورة التوبة 0
- 4 () الآية 4 من سورة الفتح 0
- 5 () الآية 26 من سورة الفتح 0

اللهم إني أعوذ بك من الخذلان وسوء العاقبة ... آمين .

المطلب الثاني

شبهاتهم من السنة النبوية والرد عليها

بعد أن تحايل أهل الزيغ من الرافضة وأذيانهم ، على بعض آيات من القرآن الكريم ، ليحوروا معانيها، ويستدلوا بهذا التحوير على عدم عدالة الصحابة ، وتكفيرهم ، نجدهم هنا باسم السنة النبوية ، ونصوصها يستشهدون بها أيضاً على عدم عدالتهم ، وهكذا عكس المشاغبون القضية ، ونظروا في السنة النبوية المطهرة ، فما وافق دعواهم منها قبلوه ، واعترضوا به على منازعهم ، وما احتجوا به لا حجة لهم فيه ؛ لأن ما استشهدوا به إما أحاديث مكذوبة ، وضعيفة ، وإما صحيحة مع ضعف دلالتها على ما احتجوا به . وإليك ما استشهدوا به والجواب عنه .

1- استدلوا من السنة المطهرة : بقوله : " ... ألا وإنه سَيَجَاءُ بِرِجَالٍ مِنْ أُمَّتِي فَيُؤْخَذُ بِهِمْ ذَاتُ الشَّمَالِ ، فَأَقُولُ : يَا رَبِّ أَصِيحَابِي ، فَيَقَالُ : إِنَّكَ لَا تَدْرِي مَا أَحْدَثُوا بِعَدِّكَ فَأَقُولُ كَمَا قَالَ

العبد الصالح : **وَكَُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا**

تَوَفَّيْتَنِي كُنْتُ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ (1) فيقال : إن هؤلاء لا

يَرَالُوا مُزْتَدِينَ عَلَى أَعْقَابِهِمْ مِنْذَ قَارَفْتَهُمْ (2) 0

2- واستدلوا بقوله : " لا ترجعوا بعدي كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض " (3) وقالوا : تقاتل الصحابة في صفين والجمل (4) 0

1 () جزء من الآية 117 من سورة المائدة 0
2 () أخرجه البخاري (بشرح فتح الباري) كتاب التفسير، باب قوله تعالى : **" وَكَُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَا دُمْتُ فِيهِمْ "** 8/135 رقم 4625، ومسلم (بشرح النووي) كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها، باب فناء الدنيا وبيان الحشر يوم القيامة 9/210 رقم 2860 من حديث ابن عباس 0

3 () أخرجه البخاري (بشرح فتح الباري) كتاب الفتن، باب قول النبي (صلى الله عليه وسلم) : **" لا ترجعوا بعدي كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض "** 9/210 رقم 2860 من حديث ابن عباس 0

4 () أضواء على السنة ص 354، وينظر : نظرية عدالة الصحابة لأحمد حسين يعقوب ص 53، والخلافة المغتصبة لإدريس الحسيني ص 93، والفتنة الكبرى (عثمان) لطله حسين ص

170-173، دين السلطان لنيازی عز الدين ص 34، 103،
110، 124، 795، والسلطة في الإسلام لعبد الجواد ياسين ص
241، 260، 267، والصلاة لمحمد نجيب 32 - 37، وحوار
ومناقشة كتاب عائشة لهشام آل قطيط ص 312 وغيرهم 0
() بُرَيْدَةُ هُوَ : بُرَيْدَةُ بْنُ الْحَصْبِيِّ، صحابي جليل له ترجمة في :
الإستيعاب 1/185 رقم 217، ومشاهير علماء الأمصار ص 78
رقم 414، أسد الغابة 1/367 رقم 398.
() أخرجه ابن عدي في الكامل 4/1371، ونقله عنه ابن
الجوزي في مقدمة كتابة (الموضوعات) 1/55، 56 من حديث
بريدة (عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقرأ سورة البقرة في كل صلاة.

واستدل آخرون بالطعن فى عدالة الصحابة بما تمليه عليهم عقولهم الضالة من فهم أعوج لسيرة الصحابة ، وتاريخهم المجيد ، كما فعل مفتى الماركسية خليل عبد الكريم⁽¹⁾ فى كتابه "مجتمع يثرب العلاقة بين الرجل والمرأة فى العهدين المحمدى والخليفى" فقد صور مجتمع المدينة المنورة بقيادة رسول الله ﷺ ، وخلفائه الراشدين ، وصحابته الأطهار ، تصويراً شائناً قبيحاً ، وجعله أشبه بمجتمع الحيوانات التى لا هم لها إلا إشباع الغرائز الجنسية بأى شكل ، وبغير ضابط من دين أو خلق ، غير مكترئين بالنصوص الدينية التى تمنعهم من هذا الهبوط⁽²⁾ 0

كما أصدر كتاباً آخر بعنوان "شدو الربابة بأحوال مجتمع الصحابة" وهو من ثلاثة أسفار، الأول بعنوان "محمد والصحابة" والثانى "الصحابة والصحابة" والثالث "الصحابة والمجتمع" تناول فيها المؤلف تاريخ الصحابة ، وسيرتهم بأسلوب فج قبيح ينبئ عن سوء فهمه ، وجهله ، وحقده الدفين ، ضد صحابة رسول الله ﷺ ، وكذلك فعل سعيد العشماوى⁽³⁾ وغيرهم⁽⁴⁾ .

ويحاج عما سبق بمايلى :
أولاً : أما استدلالهم بحديث الحوض ، وما جاء فيه من وصف الصحابة بالردة 0 فهذا من زندقة الرافضة ، ومن تلبيسهم ، وتضليلهم 0

- 1 () خليل عبد الكريم : كاتب مصرى معاصر، حاصل على ليسانس الحقوق من جامعة فؤاد الأول - جامعة القاهرة حالياً 0 أطلق عليه "مفتى الماركسية" أونة، "والشيوعى الملتحق" أونة أخرى 0 ينظر: السنة ودورها فى الفقه الجديد لجمال البنا ص 163 0
- 2 () ينظر : مجلة الأزهر مقال " لا تسبوا أصحابي" لفضيلة الشيخ عبد المقصود عسكر عدد ربيع الأول 1418هـ - يولييه 1997 ص 384 0
- 3 () ينظر : له الخلافة الإسلامية ، وأصول الشريعة ، وحصاد العقل وغير ذلك 0
- 4 () سيأتى ذكر من طعن فى الصحابة باتهامهم بالكذب قريباً 0 و ينظر فيمن طعن فى عدالة الصحابة بحجة أنهم بشر لا عصمة لهم 0 نقد الحديث فى علم الرواية والدراية لحسين الحاج 1/350، 351، وإنذار من السماء ص 39 ، 69 ، 127 ، 154، وتبصير الأمة بحقيقة السنة ص 396-426، والدولة والمجتمع محمد شحرور 160 وما بعدها ، والإمام الشافعى لنصر أبو زيد ص 55، 56، 76، والأضلال العظيمان ص 284 - 288 ، والسنة ودورها فى الفقه الجديد ص 24 - 28، 30، 65، 85، 261 0

فإن المراد بالأصحاب هنا ليس المعنى الإصطلاحى عند علماء المسلمين ، بل المراد بهم مطلق المؤمنين بالنبي ﷺ المتبعين لشريعته ، وهذا كما يقال لمقلدى أبى حنيفة أصحاب أبى حنيفة ، ولمقلدى الشافعى أصحاب الشافعى وهكذا ، وإن لم يكن هناك رؤية واجتماع . وكذا يقول الرجل للماضين ، الموافقين له فى المذهب : " أصحابنا " مع أن بينه وبينهم عدة من السنين ، ومعرفته ﷻ لهم مع عدم رؤيتهم فى الدنيا ؛ بسبب أمارات تلوح عليهم يعرفها النبي ﷺ

فعن حذيفة ﷻ قال : قال رسول الله ﷺ : " إن حوضى لأبعد من **أَيْلَةَ مِنْ عَدَن** ⁽¹⁾ ، والذي نفسى بيده ! إني لأزودُ عنه الرجال كما يَزُودُ الرجلُ الإبلَ الغريبةَ عن حوضه " ، قالوا: يا رسول الله ! أو تعرفنا ؟ قال : " نعم تَرِدُونَ عَلَى غُرٍّ مُحَجَّلِينَ من آثار الوضوء ﷻ ليست لأحدٍ غَيْرِكُمْ " ⁽²⁾ ﷻ

ولو افترضنا أن المراد بالأصحاب فى الحديث ، الأصحاب فى زمنه ﷻ

ﷻ

فالمراد بهم : الذين صاحبه الزمان والمكان مع نفاقهم ، كما سبق من قوله تعالى : **مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَى** ﷻ ⁽³⁾ وعلى هذا فالمراد بالمرتدين من أصحابه فى الحديث هم الذين ارتدوا من الأعراب على عهد الصديق ﷻ وقد علمت أن التعريف الإصطلاحى للصحابة يخرج من ارتد ومات على رده - والعياذ بالله - ﷻ

وفى الحديث ما يؤيد المعانى السابقة ، كقوله ﷻ **"أصحابى"** بالتصغير، كما جاء فى بعض الروايات ، قال الخطابى : "فيه إشارة إلى قلة عدد من وقع لهم ذلك ، وإنما وقع لبعض جفاة الأعراب ، ولم يقع من أحد من الصحابة المشهورين " ⁽⁴⁾ وفى قوله ﷻ : **"فيقال"** : هل شعرت ما

¹ () أيلة : مدينة على ساحل بحر القلزم (البحر الأحمر حالياً) مما يلى الشام ﷻ معجم البلدان 1/347، وعدن : مدينة مشهورة على ساحل بحر الهند من ناحية اليمن ﷻ معجم البلدان 4/100،

وبحر الهند يسمى الآن المحيط الهندى ﷻ
² () أخرجه مسلم (بشرح النووى) كتاب الطهارة، باب استحباب إطالة الغرة والتجليل فى الوضوء 2/137 رقم 248 ﷻ وينظر : مختصر التحفة الإثنى عشرية ص 272 ﷻ

³ () الآية 2 من سورة النجم ﷻ

⁴ () ينظر: فتح البارى 8/135، 136 رقم 4625، وينظر : تأويل مختلف الحديث ص 213-215 ﷻ

عملوا بعدك " "فيه إشارة إلى أنه لم يعرف أشخاصهم بأعيانها ، وإن كان قد عرف إنهم من هذه الأمة " (1) 0
أما حمل الحديث على أصحاب رسول الله ﷺ بالمعنى الإصطلاحي - فهذا ما لا يقوله مسلم!! وهو ما يدحضه ما سبق ذكره من تعديل الله ﷻ ، ورسوله ﷺ ، وإجماع الأمة على ذلك أ 0 هـ 0

ثانياً : أما ما احتجوا به من حديث " لا ترجعوا بعدى كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض " والزعم بأن الصحابة استحل بعضهم دماء بعض فى صفين والجمل 0

فالحق أن هذه الشبهة من أخطر الشبه ؛ التى احتج بها الرافضة الزنادقة ، وأذيا لهم من دعاة العلمانية ، الذين اتخذوا من تلك الفتن مادة دسمة ، طعنوا بها فى عدالة الصحابة ، وفتنوا بذلك عوام المسلمين ، وممن لا علم له ، بضربهم على (الوتر الحساس) وهو : دعوى ظلم الصحابة ﷻ لآل بيت رسول الله ﷻ فى تلك الفتن " 0

وهذا ما فعله طه حسين فى كتابه " الفتنة الكبرى - عثمان بن عفان 0 (2) " ﷻ وقال بقوله محمود أبو رية (3) ، وغير واحد من دعاة الرافضة واللا دينية (4) 0

حتى وجدنا من يجهر من الرافضة قائلاً : " معاوية بن أبى سفيان ﷻ - كافر ابن كافر - ولعنة الله على معاوية ، فقد بغى على الحق ، وخرج على طاعة الإمام عليّ ، وشئت شمل المسلمين ، وفرق كلمتهم ، فأساس فرقة المسلمين إلى الآن هو معاوية الذى خرج عن طاعة الإمام على بن أبى طالب 0 (5) " ﷻ

1 () فتح البارى 11/484 رقم 6593 ، ومختصر التحفة الإثنى عشرية ص 273 0

2 () ينظر : الفتنة الكبرى ص 170 - 173 0

3 () ينظر : أضواء على السنة ص 360 - 362 0

4 () ينظر : دين السلطان لنيازي عز الدين ص 34 ، 103 ، 110 ، 124 ، 795 ، والسلطة فى الإسلام لعبد الجواد ياسين ص 260 وما بعدها 0

5 () قال ذلك الرافضى حسن شحاته (قبحه الله تعالى) ينظر:مجلة روز اليوسف العدد 3562 ص 35 0

والجواب عن هذا الإفك يطول⁽¹⁾، وهو بحاجة إلى تحقيق دقيق⁽²⁾ أكتفى هنا بخلاصة القول 0

وهو أنه لا حجة لهم في الحديث ، ولا في الفتن التي وقعت بين سلفنا الصالح - رضوان الله عليهم أجمعين- والتي أشعلها سلفهم من الخوارج ، والرافضة ، والزنادقة 0

فقوله : **"لا ترجعوا بعدى"** 0 بصيغة النهي والتحذير من قتال المؤمن 0

وإطلاق الكفر على قتال المؤمن محمول على معاني متعددة :
1- مبالغة في التحذير من ذلك ، لينزجر السامع عن الإقدام عليه وليس ظاهر اللفظ مراداً ، أو أنه على سبيل التشبيه لأن ذلك فعل الكافر " 0⁽³⁾
والمعنى لا تفعلوا فعل الكفار فتشبهوهم في حالة قتل بعضهم بعضاً 0⁽⁴⁾

2- وقيل : المعنى كفاراً بحرمة الدماء ، وحرمة المسلمين ، وحقوق الدين

3- وقيل : كفاراً بنعمة الله .

4- وقيل : المراد ستر الحق ، والكفر لغة الستر، لأن حق المسلم على المسلم أن ينصره ويعينه ، فلما قاتله كأنه غطى على حقه الثابت له عليه .
5- وقيل : إن الفعل المذكور يفضى إلى الكفر، لأن من اعتاد الهجوم على كبار المعاصي جره شؤم ذلك إلى أشد منها ؛ فيخشى أن لا يختم له بخاتمة الإسلام .

6- وقيل : اللفظ على ظاهره للمستحل قتال أخيه المسلم 0
وقيل غير ذلك 0⁽⁵⁾

1 () سيأتى الدفاع عن سيدنا معاوية ؓ ؓ ؓ ؓ : ؓ ؓ .

2 () ممن حقق فى تلك الفتن الإمام ابن العربى فى العواصم من القواصم ، وابن تيمية فى منهاج السنة 0 وغيرهما والأمر فى حاجة إلى مزيد من التحقيق 0 والله أعلم 0

3 () ينظر : فتح البارى 13/30 أرقام 7076 - 7080 0

4 () ينظر : المصدر السابق 1/262 رقم 121 0

5 () المصدر نفسه 12/201 ، 202 رقم 6868 ، 13/30 أرقام 7076 - 7080 0

فسماهم أخوة ، ووصفهم بأنهم مؤمنون ، مع وجود الاقتتال بينهم ،
والبغى من بعضهم على بعض 0
يقول الحافظ ابن كثير (3) : " وبهذا استدل البخاري (4) وغيره على أن
لا يخرج عن الإيمان بالمعصية وإن عظمت ، لا كما يقوله الخوارج ومن

2 () الآيتان 9 ، 10 من سورة الحجرات 0

4 () صحيح البخارى (بشرح فتح البارى) كتاب الإيمان ، باب

المعاصي من أمر الجاهلية ولا يكفر صاحبها بإرتكابها إلا بالشرك لقوله

تابعهم من المعتزلة ونحوهم ، وهكذا ثبت فى صحيح البخارى من حديث الحسن⁽¹⁾، عن أبى بكرة⁽²⁾ قال : رأيت رسول الله ﷺ على المنبر- والحسن بن على إلى جنبه- وهو يقبل على الناس مرة ، وعليه أخرى ويقول : **إن ابنى هذا سيد ، ولعل الله أن يصلح به بين فئتين عظيمتين من المسلمين**⁽³⁾ .

فكان كما قال ﷺ ، أصلح الله تعالى به بين أهل الشام ، وأهل العراق ، بعد الحروب الطويلة ، والواقعات المهولة⁽⁴⁾ .

يقول الإمام ابن تيمية : "والذين قاتلوا الإمام على ﷺ لا يخلوا : إما أن يكونوا عصاة ، أو مجتهدين مخطئين أو مصيبين ، وعلى كل تقدير، فهذا لا يقدح فى إيمانهم ، ولا فى عدالتهم ، ولا يمنعهم الجنة ، بما سبق من تصريح القرآن الكريم ، من تسميتهم إخوة ، ووصفهم بأنهم مؤمنون ، وتأكيد النبى ﷺ ذلك بما سبق من رواية الحسن بن على عن أبى بكرة 0

ولهذا اتفق أهل السنة على أنه لا تفسق واحدة من الطائفتين ، وإن قالوا فى إحداهما أنهم كانوا بغاة⁽⁵⁾ .

- 1 () الحسن هو : ابن على بن أبى طالب - رضى الله عنهما - صحابى جليل له ترجمة فى : الإصابة 1/328 رقم 1719، وأسد الغابة 2/13 رقم 1165، ومشاهير علماء الأمصار 12 رقم 6 0
- 2 () أبو بكرة هو: نفع بن مسروح بن كلده ، صحابى جليل ، له ترجمة : أسد الغابة 5/334 رقم 5289، وتاريخ الصحابة ص 249 رقم 1373، ومشاهير علماء الأمصار ص 48 رقم 220 والإستيعاب 4/1614 رقم 2877 0
- 3 () أخرجه البخارى (بشرح فتح البارى) كتاب الصلح، باب قول النبى ﷺ " ... " 0
- 4 () تفسير القرآن العظيم لابن كثير 4/211 0
- 5 () ويعنون بهذه الطائفة التى بغت طائفة معاوية 0

والبغى إذا كان بتأويل كان صاحبه مجتهداً، والمجتهد المخطئ لا يكفر، ولا يفسق وإن تعمد البغى فهو ذنب من الذنوب، والذنوب يرفع عقابها بأسباب متعددة كالتوبة، والحسنات الماحية، والمصائب المكفرة، وشفاعة النبي ﷺ ودعاء المؤمنين، وغير ذلك⁽¹⁾ 0 وعلى هذا القول إجماع الأمة من علمائها 0

يقول الإمام الأمدى : " فالواجب أن يحمل كل ما جرى بينهم من الفتن على أحسن حال، وإن كان ذلك إنما لما أدى إليه اجتهد كل فريق من اعتقاده أن الواجب ما صار إليه، وأنه أوفق للدين وأصلح للمسلمين 0

وإلا فجمهور الصحابة وسادتهم تأخروا عن تلك الفتن والخوض فيها كما قال محمد بن سيرين⁽²⁾ : "هاجت الفتنة وأصحاب رسول الله ﷺ عشرة آلاف فما حضر منهم مائة بل لم يبلغوا ثلاثين"

وإسناد هذه الرواية كما قال ابن تيمية أصح إسناد على وجه الأرض⁽³⁾ 0

وعلى هذا فالذى خاض فى تلك الفتن من الصحابة إما أن يكون كل مجتهد مصيباً، أو أن المصيب واحد، والآخر مخطئ فى اجتهاده مأجور عليه 0

وعلى كلا التقديرين، فالشهادة والرواية من الفريقين لا تكون مردودة، إما بتقدير الإصابة فظاهر، وإما بتقدير الخطأ مع الاجتهاد فبالإجماع⁽⁴⁾ 0

¹ () منهاج السنة 2/205 بتصرف . وينظر : أصول الدين للبغدادى ص 289 وما بعدها 0

² () هو محمد بن سيرين الأنصارى، أبو بكر بن أبى عمرة البصرى، ثقة، ثبت، عابد، كبير القدر، مات سنة 110 هـ . له ترجمة فى : تقريب التهذيب 2/ 85 رقم 5966، والكاشف 2/ 178 رقم 4898، والثقات للعجلى ص 450 رقم 1464، ومشاهير علماء الأمصار ص 113 رقم 643 0

³ () منهاج السنة 3/186 0

⁴ () الأحكام للأمدى 2/82 بتصرف . وينظر : فواتح الرحموت 2/156، والبحر المحيط 4/299، وإرشاد الفحول 1/275، والباعث الحثيث ص 154، وعقيدة أهل السنة فى الصحابة الكرام للدكتور ناصر الشيخ مبحث (الحرب التى دارت

يقول الإمام الجويني⁽¹⁾ : "أما التوقف في تعديل كل نفر من الذين لا بسوا الفتن، وخاصوا المحن ، ومتضمن هذا، الإنكفاف عن الرواية عنهم ، فهذا باطل من دين الأمة، وإجماع العلماء على تحسين الظن بهم ، وردهم إلى ما تمهد لهم من المأثر بالسبيل السابقة ، وهذا من نفائس الكلام "⁽²⁾ 0هـ 0

وصدق عمر بن عبد العزيز رحمه الله تعالى : "تلك دماء طهر الله منها سيوفنا فلا تخضب بها السنتنا " ⁽³⁾ 0هـ 0

والله تبارك وتعالى
أعلى أعلم

ثالثاً : أما ما زعمه غلاة الشيعة ، والمستشرقون ، ودعاة اللادينية : أن بداية الوضع كانت في زمن النبي ﷺ ووقعت من صحابته الكرام ، واستدلّاهم على ذلك بالروايات السابقة ⁽⁴⁾ 0 وغيرها مما جاء فيها تخطئة بعض الصحابة

بين على بن أبي طالب، وبعض الصحابة - رضى الله عنهم- وموقف أهل السنة منها 2/700 - 748 .

¹ () هو : عبد الملك بن عبد الله بن يوسف الجويني ، المكنى بأبى المعالي ، الملقب بإمام الحرمين ، أعلم المتأخرين من أصحاب الشافعي . من مؤلفاته : البرهان في أصول الفقه ، والإرشاد في علم الكلام 0

مات سنة 478هـ 0 له ترجمة في : سير أعلام النبلاء 11/ 137 رقم 4313، وشذرات الذهب 3/ 360، وطبقات الفقهاء الشافعيين لابن كثير 2/ 466-470 رقم 8 .

² () البرهان في أصول الفقه 1/241، 242 0

³ () ينظر : فتح المغيـث للسخاوي 3/96 0

⁴ () ينظر : أضواء على السنة ص 65، والسنة ودورها في الفقه الجديد ص 139، وإنذار من السماء ص 700، 701، ودين السلطان ص 258، 325، وتبصير الأمة بحقيقة السنة ص 294، 428 وفجر الإسلام ص 211، ومعالم المدرستين المجلد 1/435، والنص والاجتهاد عبد الحسين شرف الدين ص 335،

لبعضهم ، واستشهداهم بذلك على أنهم كانوا يشكون فى صدق بعضهم بعضاً ، وأنهم كانوا يكذب بعضهم بعضاً ، وأنهم تسارعوا على الخلافة وانقسموا شيعاً وأحزاباً (وأخذ كل حزب يدعم موقفه بحديث يضعه على النبى ﷺ ، واشتد ذلك الأمر فى العصر الأموى ، والعباسى حيث تحولت تلك الأكاذيب إلى أحاديث ، وتم تدوينها فى العصر العباسى ضمن كتب الحديث الصحاح)⁽¹⁾ 0

فهذا لا يقوله إلا قوم امتلأت قلوبهم حقداً وبغضاً على من اختارهم واصطفاهم ربهم ﷻ لصحة نبیه ﷻ وتبليغ رسالته إلى الخلق كافة .

وهذا الكذب تردید لما قاله قديماً جولد تسيهر⁽²⁾ فى العقيدة والشریعة فى الإسلام قائلاً: " ولا نستطيع أن نعزو الأحاديث الموضوعة للأجيال المتأخرة وحدها، بل هناك أحاديث عليها

وتأملات فى الحديث عند السنة والشيعة زكريا داود ص 126،
ودراسات محمدية ترجمة الأستاذ الصديق بشير نقلا عن مجلة
كلية الدعوة بليبيا العدد 10 ص 539 0
1 () قاله أحمد صبحى فى كتابه الحسبة ص 10، 39، وينظر
مجلة روزاليوسف العدد 3563 ص 35، والصلاة فى القرآن ص
56، 57، وينظر: الحديث فى الإسلام للمستشرق الفريد غيوم
ص 20-30 نقلا عن منهجية جمع السنة وجمع الأناجيل
للدكتورة عزية على طه ص 57، 58 0
2 () مستشرق مجرى يهودى ، رحل إلى سورية وفلسطين ومصر، ولازم
بعض علماء الأزهر، له تصانيف باللغات
الألمانية، والإنجليزية، والفرنسية، ترجم بعضها إلى العربية، قال الدكتور
السباعى : عرف بعدائه للإسلام ،
وبخطورة كتاباته عنه ، وهو من محررى دائرة المعارف الإسلامية، كتب
عن القرآن والحديث ، ومن كتبه : تاريخ
مذاهب التفسير الإسلامى، والعقيدة والشریعة فى الإسلام، وغير ذلك
مات سنة 1921م له ترجمة فى : الأعلام
للزركلى 1/284، والاستشراق للدكتور السباعى ص 31، 32، وآراء
المستشرقين حول القرآن وتفسيره
للدكتور عمر إبراهيم 1/161، 162 .

طابع القدم ، وهذه إما قالها الرسول ﷺ أو هى من عمل رجال الإسلام
القدامى ... " (1) .

وردد ذلك من غلاة الشيعة على الشهرستاني⁽²⁾ فى كتابه " منع تدوين
الحديث أسباب ونتائج " قائلاً : " السنة المتداولة اليوم ليست سنة الرسول ،
بل هى سنة الرجال ؛ فى كم ضخم من أبوابها ومفرداتها " (3) وفى موضع
آخر : يصف السنة المطهرة بأنها " فقه الرجال " (4)

ويجب عما سبق بما يلى :

بداية الوضع فى الحديث وبراءة الصحابة ﷺ منه :

اختلف العلماء فى بداية ظهور الوضع فى الحديث إلى قولين :

1- القول الأول : ذهب إلى أن بدايته فى عهد النبوة المباركة ، وبه قال
الدكتور صلاح الدين الأدلى⁽⁵⁾ ، والدكتور فاروق حماده⁽⁶⁾ ، واستدلوا على

ذلك بما روى عن بُرَيْدَةَ ﷺ قال : جاء رجل إلى قوم فى جانب المدينة

فقال : إن رسول الله ﷺ أمرنى أن أحكم برأىي فيكم ، فى كذا وكذا 0
وقد كان خطب امرأة منهم فى الجاهلية ، فأبوا أن يزوجه ، فبعث القوم

إلى النبى ﷺ يسألونه ، فقال : **" كذب عدو الله "** 0 ثم أرسل رجلاً فقال
: **" إن أنت وجدته ميتاً فأحرقه "** فوجده قد لدغ فمات ، فحرقه ، فعند

ذلك قال النبى ﷺ : **" من كذب على متعمداً فليتبوأ مقعده من النار "** (7) 0

⁽¹⁾ () العقيدة والشريعة ص 49،50 ، وينظر : له دراسات محمدية
ترجمة الأستاذ الصديق بشير نقلاً عن
مجلة كلية الدعوة بليبيا العدد 10 ص 511، 521 0 وينظر :
أصول الفقه المحمدى لشاغت
ترجمة الصديق بشير نقلاً عن المرجع السابق العدد 11 ص
689 0

⁽²⁾ () كاتب شيعي معاصر ، من مصنفاته منع تدوين الحديث أسباب
ونتايج ، طعن فيه فى حجية السنة
النبوية وفي روايتها من الصحابة الأعلام ، وخاصة أبو بكر وعمر
وعثمان ومعاوية .

⁽³⁾ () منع تدوين الحديث ص 302 0

⁽⁴⁾ () المصدر السابق ص 330 0

⁽⁵⁾ () منهج نقد المتن عند علماء الحديث ص 40، 41 0

⁽⁶⁾ () المنهج الإسلامى فى الجرح والتعديل ص 271 - 273 0

⁽⁷⁾ () سبق تخريجه ص 35 .

2- القول الثانى : ذهب إلى أن بداية الوضع فى الحديث ، كانت باندلاع الفتنة التى أشعل فتيلها أقوام من الحاقدين على الإسلام ، ويعتبر الدكتور السباعى سنة أربعين من الهجرة هى الحد الفاصل بين صفاء السنة وخلوصها من الكذب والوضع ، وبين التزايد فيها واتخاذها وسيلة لخدمة الأغراض السياسية والإنقسامات الداخلية بعد أن اتخذ الخلاف بين عليٍّ ومعاوية - رضى الله عنهما- شكلاً حربياً سالت به دماء وأزهقت منه أرواح ، وبعد أن انقسم المسلمون إلى طوائف متعددة⁽¹⁾ وربما بدأ قبل ذلك ، فى الفتنة التى كانت زمن عثمان ؓ ، هذا إذا اعتبرناها الفتنة المذكورة فى خبر ابن سيرين ، والتى جعلها بداية لطلب الإسناد 0

قلت : وأياً كانت بداية الوضع فى الحديث " زمن النبوة المباركة " أو " زمن الفتنة " فلا يمكن أن يكون الوضع فى الحديث وقع من صحابة رسول الله ؐ العدول الثقات المعروفين بالخيرية ، والتقى ، والبر والصلاح ، والذين يدور عليهم نقل الحديث 0

وعلى فرض صحة الروايات التى تشير إلى أن بداية الوضع زمن النبوة المباركة 0 فليس فيها ما يشكك فى صدق الصحابة ، ولا ما يطعن فى عدالتهم ، إذ كان معهم منافقون ، وهم الذين كانت تصدر منهم أعمال النفاق ، فلا يبعد أن يكون الرجل الوارد فى تلك الروايات واحد من المنافقين ؛ وبذلك قال الدكتور صلاح الدين الأدلبى⁽²⁾ ، والدكتور فاروق

¹ () السنة ومكانتها للدكتور السباعى ص 75 ، وممن ذهب إلى القول الثانى الدكتور همام سعيدي فى كتابه الفكر المنهجي عند المحدثين ص 51 ، والدكتور أبو لبابة فى كتابه أصول علم الحديث ص 89-91 ، والأستاذ أبو غدة فى كتابه لمحات من تاريخ السنة ص 73 - 76 وغيرهم 0

² () منهج نقد المتن عند علماء الحديث ص 41 0

حمادة⁽³⁾ دفاعاً عن تهمة الصحابة بالكذب عليه ﷺ في زمانه ، وهما من أصحاب القول الأول أن بداية الوضع زمن النبوة المباركة 0

وصفوة القول : " لا يختلف منصفان فى أن العصر الأول للإسلام يُعَدُّ أنظف العصور وأسلمها من حيث استقامة المجتمع ، وتوفيق رجاله وصلاحيهم ولا غرو ، فإن جل القيادات كانت من الصحابة " (1) .

كما أن التربية القرآنية التي غرسها ﷺ في صحبه ، وتعهدها بالرعاية كانت عاملاً فعالاً في تطهير نفوس الأصحاب مما يطرأ عادة على القلوب والنفوس من أهواء ورغائب تكون مدعاة للكذب والإفتراء ، ولا سيما والقرآن الكريم يتوعد الكاذبين بأشد الوعيد ، ويصف الكذب بأنه ظلم قال

تعالى: ﴿فَمَنْ أَظْلَمُ
بِالضُّلَّةِ جَاءَهُ﴾^(١)
وقال سبحانه: ﴿

[illegible]

() أصول علم الحديث للدكتور أبو لبابة ص 89 . 1
() الآية 32 من سورة الزمر 0 2
() الآية 69 من سورة يونس 0 3

وكيف يكذبون! وقد اشتهر وأعلن فيهم وتواتر عنهم قوله ﷺ : "من كذب على متعمداً فليتبوأ مقعده من النار" (1)

وكيف نتصور وصفهم بالكذب وعشرات من الآيات القرآنية ، وعشرات أخرى من الأحاديث النبوية تزكيتهم وتصفهم بالصدق ، والإخلاص ، والتقوى؟! .

بل إنه كما يقول الدكتور السباعي – رحمه الله تعالى- : " ليس من السهل علينا أن نتصور صحابة رسول الله ﷺ الذين فدوا الرسول بأرواحهم وأموالهم وهجروا في سبيل الإسلام أوطانهم وأقرباءهم ، وامتنح حب الله وخوفه بدمائهم ولحومهم : ليس من السهل أن نتصور هؤلاء الأصحاب يقدمون على الكذب على رسول الله ﷺ مهما كانت الدواعي إلى ذلك (2) ... ولقد دلنا تاريخ الصحابة في حياة الرسول وبعده ، أنهم كانوا على خشية من الله وتقى يمنهم من الإفتراء على الله ورسوله ، وكانوا على حرص شديد على الشريعة وأحكامها ، والذب عنها ، وإبلاغها إلى الناس ، كما تلقوها عن رسوله ، يتحملون في سبيل ذلك كل تضحية ويخاصمون كل أمير أو خليفة أو أي رجل يرون فيه انحرافاً عن دين الله ﷻ لا يخشون لوماً ، ولا موتاً ، ولا أذى ، ولا اضطهاداً ، وإليك أمثلة على صدق ذلك .

نماذج من جرأة الصحابة في حفظ الشريعة :

1- فهذا الفاروق عمر ﷺ الذي تهابه أعتى الإمبراطوريات ويخاف سطوته العادلة أشجع الرجال، تقف في وجهه امرأة لتقول له : لا، وذلك حين دعا إلى أمر رأت فيه هذه المرأة مخالفة لتعاليم القرآن، فقد خطب الناس يوماً فقال : " أيها الناس لا تغالوا في مهور النساء لو كان ذلك مكرمة عند الله لكان أولاكم بها رسول الله ﷺ فتتصدى له امرأة على مسمع

من الصحابة فتقول له : "يا أمير المؤمنين! كتاب الله ﷻ أحق أن يتبع أو قولك ؟ قال : **بل كتاب الله ﷻ ، فما ذلك ؟** قالت نهيت الناس آنفاً أن

يغالوا في صدق النساء والله ﷻ يقول في كتابه العزيز : **وَأَتَيْنُم**

¹ () أخرجه مسلم (بشرح النووي) المقدمة، باب تغليظ الكذب على رسول الله ﷺ 1/101 (بشرح النووي) (بشرح النووي) (بشرح النووي) .

² () السنة ومكانتها للدكتور السباعي ص 76 ، وقارن بالإسلام على مفترق الطرق للأستاذ محمد أسد ص 94 0

إِخْلَافٌ قِنْطَارًا فَلَا تَأْخُذُوا مِنْهُ شَيْئًا ⁽¹⁾ فقال عمر : كل أحد أفقه من عمر ، مرتين أو ثلاثاً ، ثم رجع إلى المنبر فقال للناس : إني نهيتكم أن تغالوا في صدق النساء ؛ ألا فليفعل كل رجل في ماله ما بدا له ⁽²⁾ .

2- ويذهب أبو بكر ⁽³⁾ إلى محاربة الممتنعين عن أداء الزكاة فيعارضه عمر طالما أن نصاً نبوياً يمنع دماء من يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله وهو قوله ⁽⁴⁾ "أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا : لا إله إلا الله ، فمن قال لا إله إلا الله ، فقد عصم مني ماله ونفسه إلا بحقه وحسابه على الله" ، فقال أبو بكر : والله لأقاتلن من فرق بين الصلاة والزكاة ، فإن الزكاة حق المال والله لو منعوني عقلاً كانوا يؤدونه إلى رسول الله ⁽⁵⁾ ، لقاتلتهم على منعه فقال عمر بن الخطاب : فوالله ما هو إلا أن رأيت الله ⁽⁶⁾ قد شرح صدر أبي بكر للقتال فعرفت أنه حق " ⁽³⁾ 0

3- وهذا على بن أبي طالب ⁽⁷⁾ يعارض عمر ⁽⁸⁾ في همه برجم امرأة ولدت لستة أشهر ، فقال له عليّ : ليس ذاك لك : إن الله ⁽⁹⁾ يقول في كتابه ⁽¹⁰⁾ ⁽¹¹⁾ ⁽¹²⁾ ⁽¹³⁾ ⁽¹⁴⁾ ⁽¹⁵⁾ ⁽¹⁶⁾ ⁽¹⁷⁾ ⁽¹⁸⁾ ⁽¹⁹⁾ ⁽²⁰⁾ ⁽²¹⁾ ⁽²²⁾ ⁽²³⁾ ⁽²⁴⁾ ⁽²⁵⁾ ⁽²⁶⁾ ⁽²⁷⁾ ⁽²⁸⁾ ⁽²⁹⁾ ⁽³⁰⁾ ⁽³¹⁾ ⁽³²⁾ ⁽³³⁾ ⁽³⁴⁾ ⁽³⁵⁾ ⁽³⁶⁾ ⁽³⁷⁾ ⁽³⁸⁾ ⁽³⁹⁾ ⁽⁴⁰⁾ ⁽⁴¹⁾ ⁽⁴²⁾ ⁽⁴³⁾ ⁽⁴⁴⁾ ⁽⁴⁵⁾ ⁽⁴⁶⁾ ⁽⁴⁷⁾ ⁽⁴⁸⁾ ⁽⁴⁹⁾ ⁽⁵⁰⁾ ⁽⁵¹⁾ ⁽⁵²⁾ ⁽⁵³⁾ ⁽⁵⁴⁾ ⁽⁵⁵⁾ ⁽⁵⁶⁾ ⁽⁵⁷⁾ ⁽⁵⁸⁾ ⁽⁵⁹⁾ ⁽⁶⁰⁾ ⁽⁶¹⁾ ⁽⁶²⁾ ⁽⁶³⁾ ⁽⁶⁴⁾ ⁽⁶⁵⁾ ⁽⁶⁶⁾ ⁽⁶⁷⁾ ⁽⁶⁸⁾ ⁽⁶⁹⁾ ⁽⁷⁰⁾ ⁽⁷¹⁾ ⁽⁷²⁾ ⁽⁷³⁾ ⁽⁷⁴⁾ ⁽⁷⁵⁾ ⁽⁷⁶⁾ ⁽⁷⁷⁾ ⁽⁷⁸⁾ ⁽⁷⁹⁾ ⁽⁸⁰⁾ ⁽⁸¹⁾ ⁽⁸²⁾ ⁽⁸³⁾ ⁽⁸⁴⁾ ⁽⁸⁵⁾ ⁽⁸⁶⁾ ⁽⁸⁷⁾ ⁽⁸⁸⁾ ⁽⁸⁹⁾ ⁽⁹⁰⁾ ⁽⁹¹⁾ ⁽⁹²⁾ ⁽⁹³⁾ ⁽⁹⁴⁾ ⁽⁹⁵⁾ ⁽⁹⁶⁾ ⁽⁹⁷⁾ ⁽⁹⁸⁾ ⁽⁹⁹⁾ ⁽¹⁰⁰⁾ ⁽¹⁰¹⁾ ⁽¹⁰²⁾ ⁽¹⁰³⁾ ⁽¹⁰⁴⁾ ⁽¹⁰⁵⁾ ⁽¹⁰⁶⁾ ⁽¹⁰⁷⁾ ⁽¹⁰⁸⁾ ⁽¹⁰⁹⁾ ⁽¹¹⁰⁾ ⁽¹¹¹⁾ ⁽¹¹²⁾ ⁽¹¹³⁾ ⁽¹¹⁴⁾ ⁽¹¹⁵⁾ ⁽¹¹⁶⁾ ⁽¹¹⁷⁾ ⁽¹¹⁸⁾ ⁽¹¹⁹⁾ ⁽¹²⁰⁾ ⁽¹²¹⁾ ⁽¹²²⁾ ⁽¹²³⁾ ⁽¹²⁴⁾ ⁽¹²⁵⁾ ⁽¹²⁶⁾ ⁽¹²⁷⁾ ⁽¹²⁸⁾ ⁽¹²⁹⁾ ⁽¹³⁰⁾ ⁽¹³¹⁾ ⁽¹³²⁾ ⁽¹³³⁾ ⁽¹³⁴⁾ ⁽¹³⁵⁾ ⁽¹³⁶⁾ ⁽¹³⁷⁾ ⁽¹³⁸⁾ ⁽¹³⁹⁾ ⁽¹⁴⁰⁾ ⁽¹⁴¹⁾ ⁽¹⁴²⁾ ⁽¹⁴³⁾ ⁽¹⁴⁴⁾ ⁽¹⁴⁵⁾ ⁽¹⁴⁶⁾ ⁽¹⁴⁷⁾ ⁽¹⁴⁸⁾ ⁽¹⁴⁹⁾ ⁽¹⁵⁰⁾ ⁽¹⁵¹⁾ ⁽¹⁵²⁾ ⁽¹⁵³⁾ ⁽¹⁵⁴⁾ ⁽¹⁵⁵⁾ ⁽¹⁵⁶⁾ ⁽¹⁵⁷⁾ ⁽¹⁵⁸⁾ ⁽¹⁵⁹⁾ ⁽¹⁶⁰⁾ ⁽¹⁶¹⁾ ⁽¹⁶²⁾ ⁽¹⁶³⁾ ⁽¹⁶⁴⁾ ⁽¹⁶⁵⁾ ⁽¹⁶⁶⁾ ⁽¹⁶⁷⁾ ⁽¹⁶⁸⁾ ⁽¹⁶⁹⁾ ⁽¹⁷⁰⁾ ⁽¹⁷¹⁾ ⁽¹⁷²⁾ ⁽¹⁷³⁾ ⁽¹⁷⁴⁾ ⁽¹⁷⁵⁾ ⁽¹⁷⁶⁾ ⁽¹⁷⁷⁾ ⁽¹⁷⁸⁾ ⁽¹⁷⁹⁾ ⁽¹⁸⁰⁾ ⁽¹⁸¹⁾ ⁽¹⁸²⁾ ⁽¹⁸³⁾ ⁽¹⁸⁴⁾ ⁽¹⁸⁵⁾ ⁽¹⁸⁶⁾ ⁽¹⁸⁷⁾ ⁽¹⁸⁸⁾ ⁽¹⁸⁹⁾ ⁽¹⁹⁰⁾ ⁽¹⁹¹⁾ ⁽¹⁹²⁾ ⁽¹⁹³⁾ ⁽¹⁹⁴⁾ ⁽¹⁹⁵⁾ ⁽¹⁹⁶⁾ ⁽¹⁹⁷⁾ ⁽¹⁹⁸⁾ ⁽¹⁹⁹⁾ ⁽²⁰⁰⁾ ⁽²⁰¹⁾ ⁽²⁰²⁾ ⁽²⁰³⁾ ⁽²⁰⁴⁾ ⁽²⁰⁵⁾ ⁽²⁰⁶⁾ ⁽²⁰⁷⁾ ⁽²⁰⁸⁾ ⁽²⁰⁹⁾ ⁽²¹⁰⁾ ⁽²¹¹⁾ ⁽²¹²⁾ ⁽²¹³⁾ ⁽²¹⁴⁾ ⁽²¹⁵⁾ ⁽²¹⁶⁾ ⁽²¹⁷⁾ ⁽²¹⁸⁾ ⁽²¹⁹⁾ ⁽²²⁰⁾ ⁽²²¹⁾ ⁽²²²⁾ ⁽²²³⁾ ⁽²²⁴⁾ ⁽²²⁵⁾ ⁽²²⁶⁾ ⁽²²⁷⁾ ⁽²²⁸⁾ ⁽²²⁹⁾ ⁽²³⁰⁾ ⁽²³¹⁾ ⁽²³²⁾ ⁽²³³⁾ ⁽²³⁴⁾ ⁽²³⁵⁾ ⁽²³⁶⁾ ⁽²³⁷⁾ ⁽²³⁸⁾ ⁽²³⁹⁾ ⁽²⁴⁰⁾ ⁽²⁴¹⁾ ⁽²⁴²⁾ ⁽²⁴³⁾ ⁽²⁴⁴⁾ ⁽²⁴⁵⁾ ⁽²⁴⁶⁾ ⁽²⁴⁷⁾ ⁽²⁴⁸⁾ ⁽²⁴⁹⁾ ⁽²⁵⁰⁾ ⁽²⁵¹⁾ ⁽²⁵²⁾ ⁽²⁵³⁾ ⁽²⁵⁴⁾ ⁽²⁵⁵⁾ ⁽²⁵⁶⁾ ⁽²⁵⁷⁾ ⁽²⁵⁸⁾ ⁽²⁵⁹⁾ ⁽²⁶⁰⁾ ⁽²⁶¹⁾ ⁽²⁶²⁾ ⁽²⁶³⁾ ⁽²⁶⁴⁾ ⁽²⁶⁵⁾ ⁽²⁶⁶⁾ ⁽²⁶⁷⁾ ⁽²⁶⁸⁾ ⁽²⁶⁹⁾ ⁽²⁷⁰⁾ ⁽²⁷¹⁾ ⁽²⁷²⁾ ⁽²⁷³⁾ ⁽²⁷⁴⁾ ⁽²⁷⁵⁾ ⁽²⁷⁶⁾ ⁽²⁷⁷⁾ ⁽²⁷⁸⁾ ⁽²⁷⁹⁾ ⁽²⁸⁰⁾ ⁽²⁸¹⁾ ⁽²⁸²⁾ ⁽²⁸³⁾ ⁽²⁸⁴⁾ ⁽²⁸⁵⁾ ⁽²⁸⁶⁾ ⁽²⁸⁷⁾ ⁽²⁸⁸⁾ ⁽²⁸⁹⁾ ⁽²⁹⁰⁾ ⁽²⁹¹⁾ ⁽²⁹²⁾ ⁽²⁹³⁾ ⁽²⁹⁴⁾ ⁽²⁹⁵⁾ ⁽²⁹⁶⁾ ⁽²⁹⁷⁾ ⁽²⁹⁸⁾ ⁽²⁹⁹⁾ ⁽³⁰⁰⁾ ⁽³⁰¹⁾ ⁽³⁰²⁾ ⁽³⁰³⁾ ⁽³⁰⁴⁾ ⁽³⁰⁵⁾ ⁽³⁰⁶⁾ ⁽³⁰⁷⁾ ⁽³⁰⁸⁾ ⁽³⁰⁹⁾ ⁽³¹⁰⁾ ⁽³¹¹⁾ ⁽³¹²⁾ ⁽³¹³⁾ ⁽³¹⁴⁾ ⁽³¹⁵⁾ ⁽³¹⁶⁾ ⁽³¹⁷⁾ ⁽³¹⁸⁾ ⁽³¹⁹⁾ ⁽³²⁰⁾ ⁽³²¹⁾ ⁽³²²⁾ ⁽³²³⁾ ⁽³²⁴⁾ ⁽³²⁵⁾ ⁽³²⁶⁾ ⁽³²⁷⁾ ⁽³²⁸⁾ ⁽³²⁹⁾ ⁽³³⁰⁾ ⁽³³¹⁾ ⁽³³²⁾ ⁽³³³⁾ ⁽³³⁴⁾ ⁽³³⁵⁾ ⁽³³⁶⁾ ⁽³³⁷⁾ ⁽³³⁸⁾ ⁽³³⁹⁾ ⁽³⁴⁰⁾ ⁽³⁴¹⁾ ⁽³⁴²⁾ ⁽³⁴³⁾ ⁽³⁴⁴⁾ ⁽³⁴⁵⁾ ⁽³⁴⁶⁾ ⁽³⁴⁷⁾ ⁽³⁴⁸⁾ ⁽³⁴⁹⁾ ⁽³⁵⁰⁾ ⁽³⁵¹⁾ ⁽³⁵²⁾ ⁽³⁵³⁾ ⁽³⁵⁴⁾ ⁽³⁵⁵⁾ ⁽³⁵⁶⁾ ⁽³⁵⁷⁾ ⁽³⁵⁸⁾ ⁽³⁵⁹⁾ ⁽³⁶⁰⁾ ⁽³⁶¹⁾ ⁽³⁶²⁾ ⁽³⁶³⁾ ⁽³⁶⁴⁾ ⁽³⁶⁵⁾ ⁽³⁶⁶⁾ ⁽³⁶⁷⁾ ⁽³⁶⁸⁾ ⁽³⁶⁹⁾ ⁽³⁷⁰⁾ ⁽³⁷¹⁾ ⁽³⁷²⁾ ⁽³⁷³⁾ ⁽³⁷⁴⁾ ⁽³⁷⁵⁾ ⁽³⁷⁶⁾ ⁽³⁷⁷⁾ ⁽³⁷⁸⁾ ⁽³⁷⁹⁾ ⁽³⁸⁰⁾ ⁽³⁸¹⁾ ⁽³⁸²⁾ ⁽³⁸³⁾ ⁽³⁸⁴⁾ ⁽³⁸⁵⁾ ⁽³⁸⁶⁾ ⁽³⁸⁷⁾ ⁽³⁸⁸⁾ ⁽³⁸⁹⁾ ⁽³⁹⁰⁾ ⁽³⁹¹⁾ ⁽³⁹²⁾ ⁽³⁹³⁾ ⁽³⁹⁴⁾ ⁽³⁹⁵⁾ ⁽³⁹⁶⁾ ⁽³⁹⁷⁾ ⁽³⁹⁸⁾ ⁽³⁹⁹⁾ ⁽⁴⁰⁰⁾ ⁽⁴⁰¹⁾ ⁽⁴⁰²⁾ ⁽⁴⁰³⁾ ⁽⁴⁰⁴⁾ ⁽⁴⁰⁵⁾ ⁽⁴⁰⁶⁾ ⁽⁴⁰⁷⁾ ⁽⁴⁰⁸⁾ ⁽⁴⁰⁹⁾ ⁽⁴¹⁰⁾ ⁽⁴¹¹⁾ ⁽⁴¹²⁾ ⁽⁴¹³⁾ ⁽⁴¹⁴⁾ ⁽⁴¹⁵⁾ ⁽⁴¹⁶⁾ ⁽⁴¹⁷⁾ ⁽⁴¹⁸⁾ ⁽⁴¹⁹⁾ ⁽⁴²⁰⁾ ⁽⁴²¹⁾ ⁽⁴²²⁾ ⁽⁴²³⁾ ⁽⁴²⁴⁾ ⁽⁴²⁵⁾ ⁽⁴²⁶⁾ ⁽⁴²⁷⁾ ⁽⁴²⁸⁾ ⁽⁴²⁹⁾ ⁽⁴³⁰⁾ ⁽⁴³¹⁾ ⁽⁴³²⁾ ⁽⁴³³⁾ ⁽⁴³⁴⁾ ⁽⁴³⁵⁾ ⁽⁴³⁶⁾ ⁽⁴³⁷⁾ ⁽⁴³⁸⁾ ⁽⁴³⁹⁾ ⁽⁴⁴⁰⁾ ⁽⁴⁴¹⁾ ⁽⁴⁴²⁾ ⁽⁴⁴³⁾ ⁽⁴⁴⁴⁾ ⁽⁴⁴⁵⁾ ⁽⁴⁴⁶⁾ ⁽⁴⁴⁷⁾ ⁽⁴⁴⁸⁾ ⁽⁴⁴⁹⁾ ⁽⁴⁵⁰⁾ ⁽⁴⁵¹⁾ ⁽⁴⁵²⁾ ⁽⁴⁵³⁾ ⁽⁴⁵⁴⁾ ⁽⁴⁵⁵⁾ ⁽⁴⁵⁶⁾ ⁽⁴⁵⁷⁾ ⁽⁴⁵⁸⁾ ⁽⁴⁵⁹⁾ ⁽⁴⁶⁰⁾ ⁽⁴⁶¹⁾ ⁽⁴⁶²⁾ ⁽⁴⁶³⁾ ⁽⁴⁶⁴⁾ ⁽⁴⁶⁵⁾ ⁽⁴⁶⁶⁾ ⁽⁴⁶⁷⁾ ⁽⁴⁶⁸⁾ ⁽⁴⁶⁹⁾ ⁽⁴⁷⁰⁾ ⁽⁴⁷¹⁾ ⁽⁴⁷²⁾ ⁽⁴⁷³⁾ ⁽⁴⁷⁴⁾ ⁽⁴⁷⁵⁾ ⁽⁴⁷⁶⁾ ⁽⁴⁷⁷⁾ ⁽⁴⁷⁸⁾ ⁽⁴⁷⁹⁾ ⁽⁴⁸⁰⁾ ⁽⁴⁸¹⁾ ⁽⁴⁸²⁾ ⁽⁴⁸³⁾ ⁽⁴⁸⁴⁾ ⁽⁴⁸⁵⁾ ⁽⁴⁸⁶⁾ ⁽⁴⁸⁷⁾ ⁽⁴⁸⁸⁾ ⁽⁴⁸⁹⁾ ⁽⁴⁹⁰⁾ ⁽⁴⁹¹⁾ ⁽⁴⁹²⁾ ⁽⁴⁹³⁾ ⁽⁴⁹⁴⁾ ⁽⁴⁹⁵⁾ ⁽⁴⁹⁶⁾ ⁽⁴⁹⁷⁾ ⁽⁴⁹⁸⁾ ⁽⁴⁹⁹⁾ ⁽⁵⁰⁰⁾ ⁽⁵⁰¹⁾ ⁽⁵⁰²⁾ ⁽⁵⁰³⁾ ⁽⁵⁰⁴⁾ ⁽⁵⁰⁵⁾ ⁽⁵⁰⁶⁾ ⁽⁵⁰⁷⁾ ⁽⁵⁰⁸⁾ ⁽⁵⁰⁹⁾ ⁽⁵¹⁰⁾ ⁽⁵¹¹⁾ ⁽⁵¹²⁾ ⁽⁵¹³⁾ ⁽⁵¹⁴⁾ ⁽⁵¹⁵⁾ ⁽⁵¹⁶⁾ ⁽⁵¹⁷⁾ ⁽⁵¹⁸⁾ ⁽⁵¹⁹⁾ ⁽⁵²⁰⁾ ⁽⁵²¹⁾ ⁽⁵²²⁾ ⁽⁵²³⁾ ⁽⁵²⁴⁾ ⁽⁵²⁵⁾ ⁽⁵²⁶⁾ ⁽⁵²⁷⁾ ⁽⁵²⁸⁾ ⁽⁵²⁹⁾ ⁽⁵³⁰⁾ ⁽⁵³¹⁾ ⁽⁵³²⁾ ⁽⁵³³⁾ ⁽⁵³⁴⁾ ⁽⁵³⁵⁾ ⁽⁵³⁶⁾ ⁽⁵³⁷⁾ ⁽⁵³⁸⁾ ⁽⁵³⁹⁾ ⁽⁵⁴⁰⁾ ⁽⁵⁴¹⁾ ⁽⁵⁴²⁾ ⁽⁵⁴³⁾ ⁽⁵⁴⁴⁾ ⁽⁵⁴⁵⁾ ⁽⁵⁴⁶⁾ ⁽⁵⁴⁷⁾ ⁽⁵⁴⁸⁾ ⁽⁵⁴⁹⁾ ⁽⁵⁵⁰⁾ ⁽⁵⁵¹⁾ ⁽⁵⁵²⁾ ⁽⁵⁵³⁾ ⁽⁵⁵⁴⁾ ⁽⁵⁵⁵⁾ ⁽⁵⁵⁶⁾ ⁽⁵⁵⁷⁾ ⁽⁵⁵⁸⁾ ⁽⁵⁵⁹⁾ ⁽⁵⁶⁰⁾ ⁽⁵⁶¹⁾ ⁽⁵⁶²⁾ ⁽⁵⁶³⁾ ⁽⁵⁶⁴⁾ ⁽⁵⁶⁵⁾ ⁽⁵⁶⁶⁾ ⁽⁵⁶⁷⁾ ⁽⁵⁶⁸⁾ ⁽⁵⁶⁹⁾ ⁽⁵⁷⁰⁾ ⁽⁵⁷¹⁾ ⁽⁵⁷²⁾ ⁽⁵⁷³⁾ ⁽⁵⁷⁴⁾ ⁽⁵⁷⁵⁾ ⁽⁵⁷⁶⁾ ⁽⁵⁷⁷⁾ ⁽⁵⁷⁸⁾ ⁽⁵⁷⁹⁾ ⁽⁵⁸⁰⁾ ⁽⁵⁸¹⁾ ⁽⁵⁸²⁾ ⁽⁵⁸³⁾ ⁽⁵⁸⁴⁾ ⁽⁵⁸⁵⁾ ⁽⁵⁸⁶⁾ ⁽⁵⁸⁷⁾ ⁽⁵⁸⁸⁾ ⁽⁵⁸⁹⁾ ⁽⁵⁹⁰⁾ ⁽⁵⁹¹⁾ ⁽⁵⁹²⁾ ⁽⁵⁹³⁾ ⁽⁵⁹⁴⁾ ⁽⁵⁹⁵⁾ ⁽⁵⁹⁶⁾ ⁽⁵⁹⁷⁾ ⁽⁵⁹⁸⁾ ⁽⁵⁹⁹⁾ ⁽⁶⁰⁰⁾ ⁽⁶⁰¹⁾ ⁽⁶⁰²⁾ ⁽⁶⁰³⁾ ⁽⁶⁰⁴⁾ ⁽⁶⁰⁵⁾ ⁽⁶⁰⁶⁾ ⁽⁶⁰⁷⁾ ⁽⁶⁰⁸⁾ ⁽⁶⁰⁹⁾ ⁽⁶¹⁰⁾ ⁽⁶¹¹⁾ ⁽⁶¹²⁾ ⁽⁶¹³⁾ ⁽⁶¹⁴⁾ ⁽⁶¹⁵⁾ ⁽⁶¹⁶⁾ ⁽⁶¹⁷⁾ ⁽⁶¹⁸⁾ ⁽⁶¹⁹⁾ ⁽⁶²⁰⁾ ⁽⁶²¹⁾ ⁽⁶²²⁾ ⁽⁶²³⁾ ⁽⁶²⁴⁾ ⁽⁶²⁵⁾ ⁽⁶²⁶⁾ ⁽⁶²⁷⁾ ⁽⁶²⁸⁾ ⁽⁶²⁹⁾ ⁽⁶³⁰⁾ ⁽⁶³¹⁾ ⁽⁶³²⁾ ⁽⁶³³⁾ ⁽⁶³⁴⁾ ⁽⁶³⁵⁾ ⁽⁶³⁶⁾ ⁽⁶³⁷⁾ ⁽⁶³⁸⁾ ⁽⁶³⁹⁾ ⁽⁶⁴⁰⁾ ⁽⁶⁴¹⁾ ⁽⁶⁴²⁾ ⁽⁶⁴³⁾ ⁽⁶⁴⁴⁾ ⁽⁶⁴⁵⁾ ⁽⁶⁴⁶⁾ ⁽⁶⁴⁷⁾ ⁽⁶⁴⁸⁾ ⁽⁶⁴⁹⁾ ⁽⁶⁵⁰⁾ ⁽⁶⁵¹⁾ ⁽⁶⁵²⁾ ⁽⁶⁵³⁾ ⁽⁶⁵⁴⁾ ⁽⁶⁵⁵⁾ ⁽⁶⁵⁶⁾ ⁽⁶⁵⁷⁾ ⁽⁶⁵⁸⁾ ⁽⁶⁵⁹⁾ ⁽⁶⁶⁰⁾ ⁽⁶⁶¹⁾ ⁽⁶⁶²⁾ ⁽⁶⁶³⁾ ⁽⁶⁶⁴⁾ ⁽⁶⁶⁵⁾ ⁽⁶⁶⁶⁾ ⁽⁶⁶⁷⁾ ⁽⁶⁶⁸⁾ ⁽⁶⁶⁹⁾ ⁽⁶⁷⁰⁾ ⁽⁶⁷¹⁾ ⁽⁶⁷²⁾ ⁽⁶⁷³⁾ ⁽⁶⁷⁴⁾ ⁽⁶⁷⁵⁾ ⁽⁶⁷⁶⁾ ⁽⁶⁷⁷⁾ ⁽⁶⁷⁸⁾ ⁽⁶⁷⁹⁾ ⁽⁶⁸⁰⁾ ⁽⁶⁸¹⁾ ⁽⁶⁸²⁾ ⁽⁶⁸³⁾ ⁽⁶⁸⁴⁾ ⁽⁶⁸⁵⁾ ⁽⁶⁸⁶⁾ ⁽⁶⁸⁷⁾ ⁽⁶⁸⁸⁾ ⁽⁶⁸⁹⁾ ⁽⁶⁹⁰⁾ ⁽⁶⁹¹⁾ ⁽⁶⁹²⁾ ⁽⁶⁹³⁾ ⁽⁶⁹⁴⁾ ⁽⁶⁹⁵⁾ ⁽⁶⁹⁶⁾ ⁽⁶⁹⁷⁾ ⁽⁶⁹⁸⁾ ⁽⁶⁹⁹⁾ ⁽⁷⁰⁰⁾ ⁽⁷⁰¹⁾ ⁽⁷⁰²⁾ ⁽⁷⁰³⁾ ⁽⁷⁰⁴⁾ ⁽⁷⁰⁵⁾ ⁽⁷⁰⁶⁾ ⁽⁷⁰⁷⁾ ⁽⁷⁰⁸⁾ ⁽⁷⁰⁹⁾ ⁽⁷¹⁰⁾ ⁽⁷¹¹⁾ ⁽⁷¹²⁾ ⁽⁷¹³⁾ ⁽⁷¹⁴⁾ ⁽⁷¹⁵⁾ ⁽⁷¹⁶⁾ ⁽⁷¹⁷⁾ ⁽⁷¹⁸⁾ ⁽⁷¹⁹⁾ ⁽⁷²⁰⁾ ⁽⁷²¹⁾ ⁽⁷²²⁾ ⁽⁷²³⁾ ⁽⁷²⁴⁾ ⁽⁷²⁵⁾ ⁽⁷²⁶⁾ ⁽⁷²⁷⁾ ⁽⁷²⁸⁾ ⁽⁷²⁹⁾ ⁽⁷³⁰⁾ ⁽⁷³¹⁾ ⁽⁷³²⁾ ⁽⁷³³⁾ ⁽⁷³⁴⁾ ⁽⁷³⁵⁾ ⁽⁷³⁶⁾ ⁽⁷³⁷⁾ ⁽⁷³⁸⁾ ⁽⁷³⁹⁾ ⁽⁷⁴⁰⁾ ⁽⁷⁴¹⁾ ⁽⁷⁴²⁾ ⁽⁷⁴³⁾ ⁽⁷⁴⁴⁾ ⁽⁷⁴⁵⁾ ⁽⁷⁴⁶⁾ ⁽⁷⁴⁷⁾ ⁽⁷⁴⁸⁾ ⁽⁷⁴⁹⁾ ⁽⁷⁵⁰⁾ ⁽⁷⁵¹⁾ ⁽⁷⁵²⁾ ⁽⁷⁵³⁾ ⁽⁷⁵⁴⁾ ⁽⁷⁵⁵⁾ ⁽⁷⁵⁶⁾ ⁽⁷⁵⁷⁾ ⁽⁷⁵⁸⁾ ⁽⁷⁵⁹⁾ ⁽⁷⁶⁰⁾ ⁽⁷⁶¹⁾ ⁽⁷⁶²⁾ ⁽⁷⁶³⁾ ⁽⁷⁶⁴⁾ ⁽⁷⁶⁵⁾ ⁽⁷⁶⁶⁾ ⁽⁷⁶⁷⁾ ⁽⁷⁶⁸⁾ ⁽⁷⁶⁹⁾ ⁽⁷⁷⁰⁾ ⁽⁷⁷¹⁾ ⁽⁷⁷²⁾ ⁽⁷⁷³⁾ ⁽⁷⁷⁴⁾ ⁽⁷⁷⁵⁾ ⁽⁷⁷⁶⁾ ⁽⁷⁷⁷⁾ ⁽⁷⁷⁸⁾ ⁽⁷⁷⁹⁾ ⁽⁷⁸⁰⁾ ⁽⁷⁸¹⁾ ⁽⁷⁸²⁾ ⁽⁷⁸³⁾ ⁽⁷⁸⁴⁾ ⁽⁷⁸⁵⁾ ⁽⁷⁸⁶⁾ ⁽⁷⁸⁷⁾ ⁽⁷⁸⁸⁾ ⁽⁷⁸⁹⁾ ⁽⁷⁹⁰⁾ ⁽⁷⁹¹⁾ ⁽⁷⁹²⁾ ⁽⁷⁹³⁾ ⁽⁷⁹⁴⁾ ⁽⁷⁹⁵⁾ ⁽⁷⁹⁶⁾ ⁽⁷⁹⁷⁾ ⁽⁷⁹⁸⁾ ⁽⁷⁹⁹⁾ ⁽⁸⁰⁰⁾ ⁽⁸⁰¹⁾ ⁽⁸⁰²⁾ ⁽⁸⁰³⁾ ⁽⁸⁰⁴⁾ ⁽⁸⁰⁵⁾ ⁽⁸⁰⁶⁾ ⁽⁸⁰⁷⁾ ⁽⁸⁰⁸⁾ ⁽⁸⁰⁹⁾ ⁽⁸¹⁰⁾ ⁽⁸¹¹⁾ ⁽⁸¹²⁾ ⁽⁸¹³⁾ ⁽⁸¹⁴⁾ ⁽⁸¹⁵⁾ ⁽⁸¹⁶⁾ ⁽⁸¹⁷⁾ ⁽⁸¹⁸⁾ ⁽⁸¹⁹⁾ ⁽⁸²⁰⁾ ⁽⁸²¹⁾ ⁽⁸²²⁾ ⁽⁸²³⁾ ⁽⁸²⁴⁾ ⁽⁸²⁵⁾ ⁽⁸²⁶⁾ ⁽⁸²⁷⁾ ⁽⁸²⁸⁾ ⁽⁸²⁹⁾ ⁽⁸³⁰⁾ ⁽⁸³¹⁾ ⁽⁸³²⁾ ⁽⁸³³⁾ ⁽⁸³⁴⁾ ⁽⁸³⁵⁾ ⁽⁸³⁶⁾ ⁽⁸³⁷⁾ ⁽⁸³⁸⁾ ⁽⁸³⁹⁾ ⁽⁸⁴⁰⁾ ⁽⁸⁴¹⁾ ⁽⁸⁴²⁾ ⁽⁸⁴³⁾ ⁽⁸⁴⁴⁾ ⁽⁸⁴⁵⁾ ⁽⁸⁴⁶⁾ ⁽⁸⁴⁷⁾ ⁽⁸⁴⁸⁾ ⁽⁸⁴⁹⁾ ⁽⁸⁵⁰⁾ ⁽⁸⁵¹⁾ ⁽⁸⁵²⁾ ⁽⁸⁵³⁾ ⁽⁸⁵⁴⁾ ⁽⁸⁵⁵⁾ ⁽⁸⁵⁶⁾ ⁽⁸⁵⁷⁾ ⁽⁸⁵⁸⁾ ⁽⁸⁵⁹⁾ ⁽⁸⁶⁰⁾ ⁽⁸⁶¹⁾ ⁽⁸⁶²⁾ ⁽⁸⁶³⁾ ⁽⁸⁶⁴⁾ ⁽⁸⁶⁵⁾ ⁽⁸⁶⁶⁾ ⁽⁸⁶⁷⁾ ⁽⁸⁶⁸⁾ ⁽⁸⁶⁹⁾ ⁽⁸⁷⁰⁾ ⁽⁸⁷¹⁾ ⁽⁸⁷²⁾ ⁽⁸⁷³⁾ ⁽⁸⁷⁴⁾ ⁽⁸⁷⁵⁾ ⁽⁸⁷⁶⁾ ⁽⁸⁷⁷⁾ ⁽⁸⁷⁸⁾ ⁽⁸⁷⁹⁾ ⁽⁸⁸⁰⁾ ⁽⁸⁸¹⁾ ⁽⁸⁸²⁾ ⁽⁸⁸³⁾ ⁽⁸⁸⁴⁾ ⁽⁸⁸⁵⁾ ⁽⁸⁸⁶⁾ ⁽⁸⁸⁷⁾ ⁽⁸⁸⁸⁾ ⁽⁸⁸⁹⁾ ⁽⁸⁹⁰⁾ ⁽⁸⁹¹⁾ ⁽⁸⁹²⁾ ⁽⁸⁹³⁾ ⁽⁸⁹⁴⁾ ⁽⁸⁹⁵⁾ ⁽⁸⁹⁶⁾ ⁽⁸⁹⁷⁾ ⁽⁸⁹⁸⁾ ⁽⁸⁹⁹⁾ ⁽⁹⁰⁰⁾ ⁽⁹⁰¹⁾ ⁽⁹⁰²⁾ ⁽⁹⁰³⁾ ⁽⁹⁰⁴⁾ ⁽⁹⁰⁵⁾ ⁽⁹⁰⁶⁾ ⁽⁹⁰⁷⁾ ⁽⁹⁰⁸⁾ ⁽⁹⁰⁹⁾ ⁽⁹¹⁰⁾ ⁽⁹¹¹⁾ ⁽⁹¹²⁾ ⁽⁹¹³⁾ ⁽⁹¹⁴⁾ ⁽⁹¹⁵⁾ ⁽⁹¹⁶⁾ ⁽⁹¹⁷⁾ ⁽⁹¹⁸⁾ ⁽⁹¹⁹⁾ ⁽⁹²⁰⁾ ⁽⁹²¹⁾ ⁽⁹²²⁾ ⁽⁹²³⁾ ⁽⁹²⁴⁾ ⁽⁹²⁵⁾ ⁽⁹²⁶⁾ ⁽⁹²⁷⁾ ⁽⁹²⁸⁾ ⁽⁹²⁹⁾ ⁽⁹³⁰⁾ ⁽⁹³¹⁾ ⁽⁹³²⁾ ⁽⁹³³⁾ ⁽⁹³⁴⁾ ⁽⁹³⁵⁾ ⁽⁹³⁶⁾ ⁽⁹³⁷⁾ ⁽⁹³⁸⁾ ⁽⁹³⁹⁾ ⁽⁹⁴⁰⁾ ⁽⁹⁴¹⁾ ⁽⁹⁴²⁾ ⁽⁹⁴³⁾ ⁽⁹⁴⁴⁾ ⁽⁹⁴⁵⁾ ⁽⁹⁴⁶⁾ ⁽⁹⁴⁷⁾ ⁽⁹⁴⁸⁾ ⁽⁹⁴⁹⁾ ⁽⁹⁵⁰⁾ ⁽⁹⁵¹⁾ ⁽⁹⁵²⁾ ⁽⁹⁵³⁾ ⁽⁹⁵⁴⁾ ⁽⁹⁵⁵⁾ ⁽⁹⁵⁶⁾ ⁽⁹⁵⁷⁾ ⁽⁹⁵⁸⁾ ⁽⁹⁵⁹⁾ ⁽⁹⁶⁰⁾ ⁽⁹⁶¹⁾ ⁽⁹⁶²⁾ ⁽⁹⁶³⁾ ⁽⁹⁶⁴⁾ ⁽⁹⁶⁵⁾ ⁽⁹⁶⁶⁾ ⁽⁹⁶⁷⁾ ⁽⁹⁶⁸⁾ ⁽⁹⁶⁹⁾ ⁽⁹⁷⁰⁾ ⁽⁹⁷¹⁾ ⁽⁹⁷²⁾ ⁽⁹⁷³⁾ ⁽⁹⁷⁴⁾ ⁽⁹⁷⁵⁾ ⁽⁹⁷⁶⁾ ⁽⁹⁷⁷⁾ ⁽⁹⁷⁸⁾ ⁽⁹⁷⁹⁾ ⁽⁹⁸⁰⁾ ⁽⁹⁸¹⁾ ⁽⁹⁸²⁾ ⁽⁹⁸³⁾ ⁽⁹⁸⁴⁾ ⁽⁹⁸⁵⁾ ⁽⁹⁸⁶⁾ ⁽⁹⁸⁷⁾ ⁽⁹⁸⁸⁾ ⁽⁹⁸⁹⁾ ⁽⁹⁹⁰⁾ ⁽⁹⁹¹⁾ ⁽⁹⁹²⁾ ⁽⁹⁹³⁾ ⁽⁹⁹⁴⁾ ⁽⁹⁹⁵⁾ ⁽⁹⁹⁶⁾ ⁽⁹⁹⁷⁾ ⁽⁹⁹⁸⁾ ⁽⁹⁹⁹⁾ ⁽¹⁰⁰⁰⁾ ⁽¹⁰⁰¹⁾ ⁽¹⁰⁰²⁾ ⁽¹⁰⁰³⁾ ⁽¹⁰⁰⁴⁾ ⁽¹⁰⁰⁵⁾ ⁽¹⁰⁰⁶⁾ ⁽¹⁰⁰⁷⁾ ⁽¹⁰⁰⁸⁾ ⁽¹⁰⁰⁹⁾ ⁽¹⁰¹⁰⁾ ⁽¹⁰¹¹⁾ ⁽¹⁰¹²⁾ ⁽¹⁰¹³⁾ ⁽¹⁰¹⁴⁾ ⁽¹⁰¹⁵⁾ ⁽¹⁰¹⁶⁾ ⁽¹⁰¹⁷⁾ ⁽¹⁰¹⁸⁾ ⁽¹⁰¹⁹⁾ ⁽¹⁰²⁰⁾ ⁽¹⁰²¹⁾ ⁽¹⁰²²⁾ ⁽¹⁰²³⁾ ⁽¹⁰²⁴⁾ ⁽¹⁰²⁵⁾ ⁽¹⁰²⁶⁾ ⁽¹⁰²⁷⁾ ⁽¹⁰²⁸⁾ ⁽¹⁰²⁹⁾ ⁽¹⁰³⁰⁾ ⁽¹⁰³¹⁾ ⁽¹⁰³²⁾ ⁽¹⁰³³⁾ ⁽¹⁰³⁴⁾ ⁽¹⁰³⁵⁾ ⁽¹⁰³⁶⁾ ⁽¹⁰³⁷⁾ ⁽¹⁰³⁸⁾ ⁽¹⁰³⁹⁾ ⁽¹⁰⁴⁰⁾ ⁽¹⁰⁴¹⁾ ⁽¹⁰⁴²⁾ ⁽¹⁰⁴³⁾ ⁽¹⁰⁴⁴⁾ ⁽¹⁰⁴⁵⁾ ⁽¹⁰⁴⁶⁾ ⁽¹⁰⁴⁷⁾ ⁽¹⁰⁴⁸⁾ ⁽¹⁰⁴⁹⁾ ⁽¹⁰⁵⁰⁾ ⁽¹⁰⁵¹⁾ ⁽¹⁰⁵²⁾ ⁽¹⁰⁵³⁾ ⁽¹⁰⁵⁴⁾ ⁽¹⁰⁵⁵⁾ ⁽¹⁰⁵⁶⁾ ⁽¹⁰⁵⁷⁾ ⁽¹⁰⁵⁸⁾ ⁽¹⁰⁵⁹⁾ ⁽¹⁰⁶⁰⁾ ⁽¹⁰⁶¹⁾ ⁽¹⁰⁶²⁾ ⁽¹⁰⁶³⁾ ⁽¹⁰⁶⁴⁾ ⁽¹⁰⁶⁵⁾ ⁽¹⁰⁶⁶⁾ ⁽¹⁰⁶⁷⁾ ⁽¹⁰⁶⁸⁾ ⁽¹⁰⁶⁹⁾ ⁽¹⁰⁷⁰⁾ ⁽¹⁰⁷¹⁾ ⁽¹⁰⁷²⁾ ⁽¹⁰⁷³⁾ ⁽¹⁰⁷⁴⁾ ⁽¹⁰⁷⁵⁾ ⁽¹⁰⁷⁶⁾ ⁽¹⁰⁷⁷⁾ ⁽¹⁰⁷⁸⁾ ⁽¹⁰⁷⁹⁾ ⁽¹⁰⁸⁰⁾ ⁽¹⁰⁸¹⁾ ⁽¹⁰⁸²⁾ ⁽¹⁰⁸³⁾ ⁽¹⁰⁸⁴⁾ ⁽¹⁰⁸⁵⁾ ⁽¹⁰⁸⁶⁾ ⁽¹⁰⁸⁷⁾ ⁽¹⁰⁸⁸⁾ ⁽¹⁰⁸⁹⁾ ⁽¹⁰⁹⁰⁾ ⁽¹⁰⁹¹⁾ ⁽¹⁰⁹²⁾ ⁽¹⁰⁹³⁾ ⁽¹⁰⁹⁴⁾ ⁽¹⁰⁹⁵⁾ ⁽¹⁰⁹⁶⁾ ⁽¹⁰⁹⁷⁾ ⁽¹⁰⁹⁸⁾ ⁽¹⁰⁹⁹⁾ ⁽¹¹⁰⁰⁾ ⁽¹¹⁰¹⁾ ⁽¹¹⁰²⁾ ⁽¹¹⁰³⁾ ⁽¹¹⁰⁴⁾ ⁽¹¹⁰⁵⁾ ⁽¹¹⁰⁶⁾ ⁽¹¹⁰⁷⁾ ⁽¹¹⁰⁸⁾ ⁽¹¹⁰⁹⁾ ⁽¹¹¹⁰⁾ ⁽¹¹¹¹⁾ ⁽¹¹¹²⁾ ⁽¹¹¹³⁾ ⁽¹¹¹⁴⁾ ⁽¹¹¹⁵⁾ ⁽¹¹¹⁶⁾ ⁽¹¹¹⁷⁾ ⁽¹¹¹⁸⁾ ⁽¹¹¹⁹⁾ ⁽¹¹²⁰⁾ ⁽¹¹²¹⁾ ⁽¹¹²²⁾ ⁽¹¹²³⁾ ⁽¹¹²⁴⁾ ⁽¹¹²⁵⁾ ⁽¹¹²⁶⁾ ⁽¹¹²⁷⁾ ⁽¹¹²⁸⁾ ⁽¹¹²⁹⁾ ⁽¹¹³⁰⁾ ⁽¹¹³¹⁾ ⁽¹¹³²⁾ ⁽¹¹³³⁾ ⁽¹¹³⁴⁾ ⁽¹¹³⁵⁾ ⁽¹¹³⁶⁾ ⁽¹¹³⁷⁾ ⁽¹¹³⁸⁾ ⁽¹¹³⁹⁾ ⁽¹¹⁴⁰⁾ ⁽¹¹⁴¹⁾ ⁽¹¹⁴²⁾ ⁽¹¹⁴³⁾ ⁽¹¹⁴⁴⁾ ⁽¹¹⁴⁵⁾ ⁽¹¹⁴⁶⁾ ⁽¹¹⁴⁷⁾ ⁽¹¹⁴⁸⁾ ⁽¹¹⁴⁹⁾ ⁽¹¹⁵⁰⁾ ⁽¹¹⁵¹⁾ ⁽¹¹⁵²⁾ ⁽¹¹⁵³⁾ ⁽¹¹⁵⁴⁾ ⁽¹¹⁵⁵⁾ ⁽¹¹⁵⁶⁾ ⁽¹¹⁵⁷⁾ ⁽¹¹⁵⁸⁾ ⁽¹¹⁵⁹⁾ ⁽¹¹⁶⁰⁾ ⁽¹¹⁶¹⁾ ⁽¹¹⁶²⁾ ⁽¹¹⁶³⁾ ⁽¹¹⁶⁴⁾ ⁽¹¹⁶⁵⁾ ⁽¹¹⁶⁶⁾ ⁽¹¹⁶⁷⁾ ⁽¹¹⁶⁸⁾ ⁽¹¹⁶⁹⁾ ⁽¹¹⁷⁰⁾ ⁽¹¹⁷¹⁾ ⁽¹¹⁷²⁾ ⁽¹¹⁷³⁾ ⁽¹¹⁷⁴⁾ ⁽¹¹⁷⁵⁾ ⁽¹¹⁷⁶⁾ ⁽¹¹⁷⁷⁾ ⁽¹¹⁷⁸⁾ ⁽¹¹⁷⁹⁾ ⁽¹¹⁸⁰⁾ ⁽¹¹⁸¹⁾ ⁽¹¹⁸²⁾ ⁽¹¹⁸³⁾ ⁽¹¹⁸⁴⁾ ⁽¹¹⁸⁵⁾ ⁽¹¹⁸⁶⁾ ⁽¹¹⁸⁷⁾ ⁽¹¹⁸⁸⁾ ⁽¹¹⁸⁹⁾ ⁽¹¹⁹⁰⁾ ⁽¹¹⁹¹⁾ ⁽¹¹⁹²⁾ ⁽¹¹⁹³⁾ ⁽¹¹⁹⁴⁾ ⁽¹¹⁹⁵⁾ ⁽¹¹⁹⁶⁾ ⁽¹¹⁹⁷⁾ ⁽¹¹⁹⁸⁾ ⁽¹¹⁹⁹⁾ ⁽¹²⁰⁰⁾ ⁽¹²⁰¹⁾ ⁽¹²⁰²⁾ ⁽¹²⁰³⁾ ⁽¹²⁰⁴⁾ ⁽¹²⁰⁵⁾ ⁽¹²⁰⁶⁾ ⁽¹²⁰⁷⁾ ⁽¹²⁰⁸⁾ ⁽¹²⁰⁹⁾ ⁽¹²¹⁰⁾ ⁽¹²¹¹⁾ ⁽¹²¹²⁾ ⁽¹²¹³⁾ ⁽¹²¹⁴⁾ ⁽¹²¹⁵⁾ ⁽¹²¹⁶⁾ ⁽¹²¹⁷⁾ ⁽¹²¹⁸⁾ ⁽¹²¹⁹⁾ ⁽¹²²⁰⁾ ⁽¹²²¹⁾ ⁽¹²²²⁾ ⁽¹²²³⁾ ⁽¹²²⁴⁾ ⁽¹²²⁵⁾ ⁽¹²²⁶⁾ ⁽¹²²⁷⁾ ⁽¹²²⁸⁾ ⁽¹²²⁹⁾ ⁽¹²³⁰⁾ ⁽¹²³¹⁾ ⁽¹²³²⁾ ⁽¹²³³⁾ ⁽¹²³⁴⁾ ⁽¹²³⁵⁾ ⁽¹²³⁶⁾ ⁽¹²³⁷⁾ ⁽¹²³⁸⁾ ⁽¹²³⁹⁾ ⁽¹²⁴⁰⁾ ⁽¹²⁴¹⁾ ⁽¹²⁴²⁾ ⁽¹²⁴³⁾ ⁽¹²⁴⁴⁾ ⁽¹²⁴⁵⁾ ⁽¹²⁴⁶⁾ ⁽¹²⁴⁷⁾ ⁽¹²⁴⁸⁾ ⁽¹²⁴⁹⁾ ⁽¹²⁵⁰⁾ ⁽¹²⁵¹⁾ ⁽¹²⁵²⁾ ⁽¹²⁵³⁾ ⁽¹²⁵⁴⁾ ⁽¹²⁵⁵⁾ ⁽¹²⁵⁶⁾ ⁽¹²⁵⁷⁾ ⁽¹²⁵⁸⁾ ⁽¹²⁵⁹⁾ ⁽¹²⁶⁰⁾ ⁽¹²⁶¹⁾ ⁽¹²⁶²⁾ ⁽¹²⁶³⁾ ⁽¹²⁶⁴⁾ ⁽¹²⁶⁵⁾ ⁽¹²⁶⁶⁾ ⁽¹²⁶⁷⁾ ⁽¹²⁶⁸⁾ ⁽¹²⁶⁹⁾ ⁽¹²⁷⁰⁾ ⁽¹²⁷¹⁾ ⁽¹²⁷²⁾ ⁽¹²⁷³⁾ ⁽¹²⁷⁴⁾ ⁽¹²⁷⁵⁾ ⁽¹²⁷⁶⁾ ⁽¹²⁷⁷⁾ ⁽¹²⁷⁸⁾ ⁽¹²⁷⁹⁾ ⁽¹²⁸⁰⁾ ⁽¹²⁸¹⁾ ⁽¹²⁸²⁾ ⁽¹²⁸³⁾ ⁽¹²⁸⁴⁾ ⁽¹²⁸⁵⁾ ⁽¹²⁸⁶⁾ ⁽¹²⁸⁷⁾ ⁽¹²⁸⁸⁾ ⁽¹²⁸⁹⁾ ⁽¹²⁹⁰⁾ ⁽¹²⁹¹⁾ ⁽¹²⁹²⁾ ⁽¹²⁹³⁾ ⁽¹²⁹⁴⁾ ⁽¹²⁹⁵⁾ ⁽¹²⁹⁶⁾ ⁽¹²⁹⁷⁾ ⁽¹²⁹⁸⁾ ⁽¹²⁹⁹⁾ ⁽¹³⁰⁰⁾ ⁽¹³⁰¹⁾ ⁽¹³⁰²⁾ ⁽¹³⁰³⁾ ⁽¹³⁰⁴⁾ ⁽¹³⁰⁵⁾ ⁽¹³⁰⁶⁾

وما يرد من ألفاظ التكذيب على السنة بعضهم ، فإنما هو
تخطئة بعضهم لبعض ، وبيان ما وقع فيه بعضهم من وهم الكلام
0

والكذب بهذا المعنى لا يعصم منه أحد ، لا من الصحابة ، ولا
ممن دونهم ، وقد جاءت كلمة "الكذب" في أحاديث كثيرة بمعنى
الخطأ ، من ذلك ما يلي :

1- قول النبي ﷺ : "كذب من قال ذلك"⁽¹⁾ في الرد على من ظن أن
عامر بن الأكوع⁽²⁾ : "قتل نفسه في غزوة خيبر حيث أصابه سيفه ، وهو
يبارز "مرحبا" ملك اليهود .

2- وقوله ﷺ : "كذب أبو السنابل"⁽³⁾ ، ليس كما قال ، قد حلت
فانكحى"0 وذلك في الرد على أبي السنابل الذي قال لسبيعة بنت
الحارث⁽⁴⁾ ، وقد وضعت حملها بعد وفاة زوجها

بأيام : إنك لا تحلين حتى تمكثي أربعة أشهر وعشرًا0 فذكرت ذلك
لرسول الله ﷺ فقال : " كذب أبو السنابل ، ليس كما قال "0⁽⁵⁾

1 () أخرجه مسلم (بشرح النووي) كتاب الجهاد والسير، باب
غزوة خيبر 6/404 رقم 1802، وباب غزوة ذي قور وغيرها
6/419 رقم 1807 0

2 () عامر بن الأكوع : صحابي جليل له ترجمة في : الاستيعاب
2/785 رقم 1317، واسد الغابة 3/114 رقم 2680، وتجريد
أسماء الصحابة 1/283، والإصابة 3/350 رقمي 364، 393 0
3 () أبو السنابل : هو حَبَّةُ بن بَعْكُك، صحابي جليل له ترجمة في :
الاستيعاب 1/318 رقم 468، أسد الغابة 1/669 رقم 1030،
وتاريخ الصحابة ص 77 رقم 299، ومشاهير علماء الأمصار ص
28 رقم 84، والإصابة 1/304 رقم 1565 0

4 () سبيعة بنت الحارث: صحابية جلييلة لها ترجمة في: تاريخ
الصحابة ص 130 رقم 630، والاستيعاب 4/1859 رقم 3370،
واسد الغابة 7/138 رقم 6979، والإصابة 4/326 رقم 11278
0

5 () أخرجه سعيد بن منصور في سننه كتاب الطلاق، باب في
عدة الحامل المتوفى عنها زوجها 1/350 رقمي 1506، 1508
0

وعلى نحو هذا الإستعمال لكلمة "كذب" جاء استعمال الصحابة لها .
1- كقول ابن عباس - رضى الله عنهما - عن نوف البكالى⁽¹⁾ : **"كذب**
نُوف" عندما قال صاحب الخضر ليس موسى بنى إسرائيل ، وإنما موسى
آخر - ونوف من الصالحين العبا ، ومقصود ابن عباس : خطأ نوف⁽²⁾ 0

2- ومنه قول عبادة بن الصامت □ : **"كذب أبو محمد"** حيث قال : "

الوتر واجب " .

3- ومنه قول عائشة - رضى الله عنها - لما بلغها أن أبا هريرة يحدث بأنه
"لا شؤم إلا فى ثلاث" قالت : "كذب - والذى أنزل على أبى
القاسم - من يقول : " لا شؤم إلا فى ثلاث - ثم ذكرت الحديث "
(3) .

4- "واستَمَعَ الزبير بن العوام □ ، إلى أبى هريرة يحدث ، فجعل يقول كلما
سمع حديثاً : كذب ... صدق ... كذب ، فسأله عروة ابنه : يا أبت ما قولك :
صدق ... كذب 0 قال : يا بنى : **أما أن يكون سمع هذه الأحاديث من**
رسول الله □ ، فلا شك فيه ، ولكن منها ما يضعه على مواضعه ،
ومنها ما وضعه على غير مواضعه " (4) .

فعائشة والزبير - رضى الله عنهما - لا يريدان بقولهما - كذب أى اختلق -
حاشاهم من ذلك - وإنما المراد خطأ فى فهم بعض الأحاديث ؛ ووضعها
فى غير محل الإستشهاد بها، كما صرح الزبير بن العوام □ ، فعدالة أبى
هريرة بين الصحابة أعظم من أن تمس بحرج ، وما اتهم به كذباً من أعداء
الإسلام تصدى للرد عليه رهط من علماء الإسلام⁽⁵⁾ 0

1 () نَوْف البكالى : هو نَوْف ، بفتح النون وسكون الواو، ابن
قَصَّالة، بفتح الفاء والمعجمة، البكالى، بكسر الموحدة وتخفيف
الكاف، ابن امرأة كعب، شامى مستور، وإنما كذب ابن عباس
ما رواه عن أهل الكتاب، مات سنة بعد التسعين من الهجرة 0
له ترجمة فى : تقريب التهذيب 2/255 رقم 7239، والجرح
والتعديل 8/505 رقم 2311 0
2 () انظر : الفكر المنهجي عند المحدثين للدكتور همام عبد
الرحيم ص 52 0
3 () أخرجه أبو داود كتاب الصلاة ، باب فيمن لم يوتر 2/62 رقم
1420، والنسائى فى سننه كتاب الصلاة، باب المحافظة على
الصلوات الخمس والمحافظة عليها 1/230 رقم 461،
والموطأ كتاب صلاة الليل، باب الأمر بالوتر 1/120 رقم 13 0
4 () البداية والنهاية لابن كثير 8/112، وانظر : توثيق السنة فى
القرن الثانى الهجرى للدكتور رفعت فوزى ص 34 0
5 () ينظر بعض من تصدى للدفاع عنه فى المبحث السابع " أبو
هريرة راوية الإسلام رغم أنف الحاقدين " .

فهذا كله من الكذب الخطأ، ومعناه "أخفاً قائل ذلك" 0 وسمى كذباً ؛ لأنه يشبهه ، لأنه ضد الصواب ، كما أن الكذب ضد الصدق، وإن اختلفا من حيث النية والقصد⁽¹⁾ .

وما استدرك به بعض الصحابة بعضاً فى الرواية لا يعد كذباً ، كيف

لا ! والصحابة يتفاوتون فى روايتهم عن النبى ﷺ بين مكثر ومقل ، يحضر

بعضهم مجلساً للرسول ﷺ يغيب عنه آخرون، فينفرد الحاضرون بما لم يسمعه المتخلفون ، حتى يبلغوا به فيما بعد 0 ومن هذا القبيل كتاب " الإجابة لإيراد ما استدركته عائشة على الصحابة " للإمام بدر الدين الزركشى 0 كما وقع لجماعة من الصحابة غيرها ، استدركوا على مثلهم ، ونفوا ما رواه وخطؤوه فيه 0

وبدل على ما سبق ما رواه الحاكم عن البراء بن عازب ﷺ : " ليس

كلنا كان يسمع حديث النبى ﷺ ، كانت لنا ضيعة وأشغال ، ولكن

كان الناس لم يكونوا يكذبون فيحدث الشاهد الغائب " 0⁽²⁾

وعن القاسم بن محمد⁽³⁾ قال : " لما بلغ عائشة قول عمر وابن عمر مرفوعاً : **إِنَّ الْمَيِّتَ يَعْذِبُ بِكَاءِ أَهْلِهِ عَلَيْهِ قَالَتْ إِنَّكُمْ لَتُحَدِّثُونِي عَنْ غَيْرِ كَاذِبِينَ وَلَا مُكَذِّبِينَ وَلَكِنَّ السَّمْعَ يُخْطِئُ**⁽⁴⁾ ، وفى رواية قالت : **"يَغْفِرُ اللَّهُ لِأَبَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ، أَمَا إِنَّهُ لَمْ يَكْذِبْ، وَلَكِنَّهُ نَسِيَ**

¹ () ينظر : لسان العرب 1/704، وينظر : فتح البارى 1/242، والمكانة العلمية لعبد الرزاق الصنعاني فى الحديث النبوى لفضيلة الأستاذ الدكتور إسماعيل الدفتار مبحث (مراجعة الصحابة بعضهم لبعض فى ضبط ما يروونه لا تعنى الاتهام) 0 1/295

² () المستدرك كتاب العلم ، باب فضل توقيف العالم 1/ 216 رقم 438 وقال : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ، ووافقه الذهبى .

³ () القاسم بن محمد : هو القاسم بن محمد بن أبى بكر الصديق التيمى، ثقة، أحد الفقهاء بالمدينة، روى عن عائشة، وأبى هريرة، وفاطمة بنت قيس، وعنه الزهرى، وأبو الزناد 0 مات سنة 106 هـ على الصحيح 0 له ترجمة فى : تقريب التهذيب 2/23 رقم 5506 والكاشف 2/130 رقم 4528 ، ومشاهير علماء الأمصار ص 82 رقم 427 0

⁴ () أخرجه مسلم (شرح النووى) كتاب الجنائز، باب الميت يعذب ببكاء أهله عليه 3/501 رقم 929

أو اخطأ، إنما مر رسول الله ﷺ على يهودية يُبكي عليها فقال : إنهم
ليكون عليها، وإنها لتعذب في قبرها"⁽¹⁾0

كل ذلك وغيره الكثير، يدل على ثقة الصحابة بعضهم ببعض، ثقة لا يشوبها شك ولا ريبة، لما يؤمنون به من تدينهم بالصدق، وأنه عندهم رأس الفضائل، وبه قام الإسلام، وساد أولئك الصفوة المختارة من أهله الأولين .
وصدقت أم المؤمنين عائشة - رضى الله عنهما - ما كَانَ خُلُقَ أَبْغَضَ إِلَى أصحاب رسول الله ﷺ من الكذب⁽²⁾0

وعلى هذا : فإذا ورد على لسان أحد من الصحابة نفى ما رواه نظيره ، أو قوله في مثيله : كذب فلان ...، أو نحو هذا من العبارات، فالمراد به أنه أخطأ أو نسي؛ لأن الكذب عند أهل السنة هو الإخبار عن الشيء بخلاف ما هو عليه عمداً أو نسياناً أو خطأ ، ولكن الإثم يختص بالعمد ، كما جاء في الحديث : " **من كذب على متعمداً فليتبوأ مقعده من النار** " ⁽³⁾0

1 () أخرجه مسلم في الموضع السابق 3/503 رقم 932، وينظر : فتح الباري 3/184 حيث نقل عن القرطبي قوله : "إنكار عائشة ذلك وحكمها على الراوى بالتخطئة أو النسيان أو على أنه سمع بعضاً ولم يسمع بعضاً بعيد، لأن الرواة لهذا المعنى من الصحابة كثيرون وهم جازمون فلا وجه للنفى مع إمكان حمله على محمل صحيح .. إلخ"0
2 () أخرجه الترمذى في سننه كتاب البر والصلة، باب ما جاء فى الصدق والكذب 4/307 رقم 1973 وقال : هذا حديث حسن، وأخرجه أحمد فى مسنده 6/152، وابن أبى الدنيا فى مكارم الأخلاق 112 رقم 139، 145، والحديث ذكره الحافظ الهيثمى فى مجمع الزوائد 1/142، وعزاه إلى أحمد، والبزار، وقال إسناده صحيح 0

3 () سبق تخريجه ص 35 . وينظر : لمحات من تاريخ السنة للأستاذ عبد الفتاح أبو غدة ص 73 0

قال الإمام النووي ⁽¹⁾ : بعد تعريفه للكذب عند أهل السنة : "وقالت المعتزلة ، شرطة العمدية ودليل خطاب هذه الأحاديث لنا، فإن قيده عليه السلام بالعمد ، لكونه قد يكون عمداً، وقد يكون سهواً ، مع أن الإجماع والنصوص المشهورة في الكتاب والسنة متوافقة متظاهرة على أنه لا إثم على الناسى والغالط ، فلو أطلق الكذب لتوهم أنه يأثم الناسى أيضاً فقيده وأما الروايات المطلقة ، فمحمولة على المقيدة بالعمد ⁽²⁾ 0 أ 0 هـ 0

الرد على زعم أعداء السنة المطهرة بأن لفظة "متعمداً" في حديث "من كذب على" مختلفة :

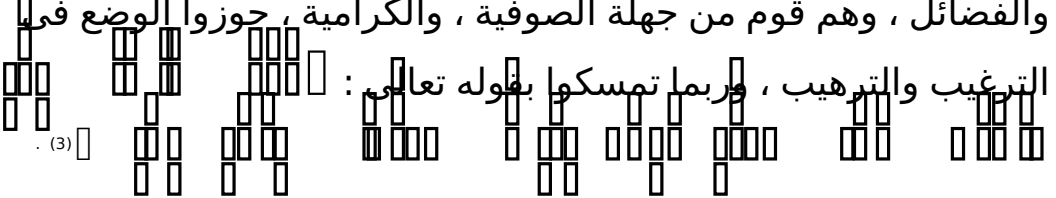
زعم أعداء السنة بأن لفظة "متعمداً" مختلفة ، وأدرجها العلماء ليسوغوا بها ، وضع الحديث على رسول الله ﷺ حسبة من غير عمد ، كما كان يفعل الصالحون من المؤمنين ويقولون "نحن نكذب له لا عليه" أو يتكئ عليها الرواة فيما يروونه عن غيرهم على سبيل الخطأ ، أو الوهم أو سوء الفهم ... إلخ" ⁽³⁾ 0

الجواب : هذا زعم كله كذب لأن " لفظة متعمداً " أخرجها البخاري في صحيحه في أكثر رواياته ⁽⁴⁾، واتفق معه الإمام مسلم في تخريجها في صحيحه ⁽⁵⁾ 0

¹ () هو أبو زكريا، يحيى بن شرف الحوارنى، الشافعى ، كان إماماً حافظاً متفنناً ، صاحب تصانيف نافعة في الحديث ، والفقه ، وغيرها "كشرح مسلم" و"شرح المذهب" و"المبهمات" وغير ذلك مات سنة 676 هـ له ترجمة في : تذكرة الحفاظ 4/1470 رقم 1162، وشذرات الذهب 5/345، وطبقات الشافعية لابن كثير 2/909 0

² () المنهاج شرح مسلم للنووى 1/104 0
³ () ينظر : أضواء على السنة ص 60، وتابعه جمال البنا في كتابة السنة ودورها في الفقه الجديد ص 139 وقال بقولهم نيازى عز الدين في كتابيه إنذار من السماء ص 700، 701، ودين السلطان ص 170، 243، 258، 325، وينظر : تبصير الأمة بحقيقة السنة ص 294 0
⁴ () البخارى (بشرح فتح البارى) كتاب العلم، باب إثم من كذب على النبى 244 1/243
⁵ () ينظر: مسلم (بشرح النووى) المقدمة ، باب تغليظ الكذب على رسول الله 101 100

وأفاض الحافظ ابن حجر فى بيان ثبوتها ⁽¹⁾، ورغم ذلك يكذب محمود أبو رية بذكره للبخارى وابن حجر ضمن من لا يثبتون هذه الزيادة ⁽²⁾ 0

يقول فضيلة الدكتور محمد أبو شهبة : ولا أحد يدري - كيف يجتمع الوضع حسبة مع عدم التعمد ؟ إن معنى الحسبة أن يقصد الواضع وجه الله ، وثوابه ، وخدمة الشريعة - على حسب زعمه - بالترغيب فى فعل الخير والفضائل ، وهم قوم من جهلة الصوفية ، والكرامية ، حوزوا الوضع فى الترغيب والترهيب ، وربما تمسكوا بقوله تعالى :  (3) .

وقوله **"من كذب على ليضل به الناس"** ⁽⁴⁾ 0 فكيف يجامع قصد الوضع ، عدم التعمد ؟!

وتفسير الحسبة بأنها عن غير عمد غير مقبول ولا مسلم 0

ثم إن رفع إثم الخطأ أو السهو ليس بهذه الكلمة ، وإنما ثبت بأدلة أخرى ، وقد تقرر فى الشريعة أنه لا إثم على المخطئ والناسى ، ما لم يكن بتقصير منه فذكر الكلمة لا يفيد هؤلاء الرواة شيئاً ما دام هذا أمراً مقررأ .

والسر فى ذكرها أن الحديث لما رتب وعيداً شديداً على الكاذب ، والمخطئ ، والساهى ، والناسى ، لا إثم عليهم ، كان من الدقة والحيطة فى التعبير التقييد بالعمد ، وذلك لرفع توهم الإثم على المخطئ والغالط والناسى ، وهو ما نقله الإمام النووى عن مذهب أهل السنة والمعتزلة أيضاً 0

- 1 () فتح البارى 1/242 رقمى 108، 110 0
- 2 () أضواء على السنة ص 62 هامش 0
- 3 () جزء من الآية 144 من سورة الأنعام 0
- 4 () قال الحافظ ابن حجر : الحديث أخرجه البزار من حديث ابن مسعود وقد اختلف فى وصله وإرساله ، ورجح الدارقطنى والحاكم إرساله ، وأخرجه الدارمى من حديث يعلى بن مرة بسند ضعيف ، وعلى تقدير ثبوته فليست اللام فيه للعلّة بل للصيرورة كما قسر قوله تعالى **"فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا لِيُضِلَّ النَّاسَ بِغَيْرِ عِلْمٍ"** : والمعنى أن مال أمره إلى الإضلال ، أو هو من تخصص بعض أفراد العموم بالذكر فلا مفهوم له كقوله تعالى : **"لَا تَأْكُلُوا الرِّبَا أَضْعَافًا مُضَاعَفَةً"** وقوله تعالى : **"وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِنْ إِمْلَاقٍ"** فإن قتل الأولاد ، ومضاعفة الربا والإضلال فى هذه الآيات إنما هو لتأكيد الأمر فيها لا اختصاص الحكم أ 0 هـ 0 ينظر : فتح البارى 1/241، 6/626، وفتح المغيث للسخاوى 1/288، 289، وينظر : الموضوعات لابن الجوزى 1/94 - 98 0

على أن أئمة الحديث وإن قالوا برفع الإثم عن المخطئ ، وللناسي ،
والغالط ، فقد جعلوا ما ألحق بالحديث غلطاً ، أو سهواً ، أو خطأ ، من قبيل
الشبيه بالموضوع في كونه كذباً في نسبته إلى الرسول ﷺ ، ولا تحل روايته
إلا مقروناً ببيان أمره ، وإلى هذا ذهب الأئمة ، الخليلي ، وابن الصلاح ،
والعراقي ، وغيرهم ، وقد اعتبره بعض أئمة الجرح - كابن معين ، وابن أبي
حاتم - من قبيل الموضوع المخلوق ، وذهب بعض الأئمة إلى أنه من قبيل
المدرج ، ومهما يكن من شيء فقد جعلوا هذا النوع من الغلط أو الوهم مما
يطعن في عدالة الراوي وضبطه (1) 0هـ

فأين هذا الذي يقرره الجهابذة من المحدثين مما يزعمه الأفاكون أمثال
محمود أبو رية ، في قوله كلمة "متعمداً" "يتكئ عليها الرواة فيما يروونه
عن غيرهم على سبيل الخطأ ، أو الوهم أو سوء الفهم ... إلخ" !!! .

يقول الشيخ المعلمي اليماني : "ولا يتوهم أحد أن كلمة "متعمداً" تخرج
من حدث جازماً وهو شاك ، كلا فإن هذا متعمد بالإجماع ، ولا نعلم أحداً من
الناس حتى من أهل الجهل والضلالة زعم أن كلمة "متعمداً" تخرج هذا ،
وإنما وجد من أهل الجهل والضلال من تشبث بكلمة "على" فقال : نحن
نكذب له لا عليه . فلو شكك محمود أبو رية ، ومن قال بقوله ، في كلمة "
على" لكان أقرب (2) 0هـ

والله تبارك وتعالى
أعلى وأعلم

المبحث الخامس سنة الصحابة ﷺ حجة شرعية

1 () دفاع عن السنة للدكتور محمد أبو شهبه ص 52 ، 53
بتصرف ، وينظر : رد الأئمة للراوى المتساهل فى التحمل
والأداء وصور من ذلك التساهل فى: فتح المغيث للسخاوى
385-1/389 ، وتدريب الراوى 1/299،340 ، وتوضيح الأفكار
255/2 - 258/0

2 () الأنوار الكاشفة ص 72 ، وينظر : مزيد من الرد على أكاذيب
محمود أبو رية حول هذا الحديث فى الأنوار الكاشفة ، مع دفاع
عن السنة للدكتور محمد أبو شهبه 0

إذا كان أعداء الإسلام يشككون في عدالة الصحابة ﷺ فهم أيضاً يشككون في سنتهم، وسنة الخلفاء الراشدين 0
يقول محمد شحرور⁽¹⁾: "فإذا سألتني سائل الآن ألا يسعك ما وسع الصحابة في فهم القرآن؟ فجوابي بكل جرأة وبقين هو: كلا لا يسعني ما وسعهم، لأن أرضيتي العلمية تختلف عن أرضيتهم، ومناهج البحث العلمي عندي تختلف عنهم، وأعيش في عصر مختلف تماماً عن عصرهم والتحديات التي أواجهها تختلف عن تحدياتهم" 0⁽²⁾

والحق أن هذا كلام من يرى الشريعة الإسلامية قرأناً وسنة غير صالحة لكل زمان ومكان، فكلامه هو وغيره من أعداء السنة المطهرة في سنة الصحابة لا قيمة له 0

لأن سنة الصحابة وهي ما جاء عنهم من قول أو فعل أو تقرير إذا كان مما لا يقال من قبل الرأي، ومما لا مجال للإجتihad فيه، فله حكم المرفوع المسند تحسباً للظن بهم، وجزم بذلك الرازي في المحصول، وغير واحد من أئمة الأصول والحديث 0⁽³⁾

وإذا كانت سنتهم في غير ذلك، فقد اختلف العلماء في ذلك 0
والراجح من هذا الخلاف⁽⁴⁾: أن سنتهم كسنة الرسول يعمل بها، ويرجع إليها، وانتصر لهذا الرأي غير واحد من أئمة الأصول، منهم الشاطبي - رحمه الله - فبعد أن ذكر الآيات والأحاديث الدالة على عدالتهم قال: "فيصح أن يطلق على الصحابة أنهم خير أمة بإطلاق، وأنهم وسط أي عدول

¹() كاتب سوري معاصر، حاصل على الدكتوراه في الهندسة من الجامعة القومية الإيرلندية في دبلن 0 من مؤلفاته: الكتاب والقرآن قراءة معاصرة، والإسلام والإيمان منظومة القيم، والدولة والمجتمع 0

²() الكتاب والقرآن قراءة معاصرة ص 567، وينظر: منع تدوين الحديث لعلّ الشهرستاني 142، 133، 166، 249، 334-340، 503، وركبت السفينة لمروان خليفات ص 280، ونظرية عدالة الصحابة لأحمد حسين يعقوب 56-58، والإفصاح في إمامة علي بن أبي طالب لمحمد العكبري ص 140، 141، والخلافة المغتصبة لإدريس الحسيني، وغيرهم ممن طعنوا في عدالة الصحابة 0
³() ينظر: المحصول 2/221، والإحكام للأمدى 2/87، وأعلام الموقعين 4/123، وفتح المغيث للسخاوي 1/144، وتدريب الراوي 1/190، 191، وتوضيح الأفكار 1/280 0

⁴() ينظر: الأدلة المختلف فيها وأثرها في الفقه الإسلامي للدكتور عبد الحميد أبو المكارم ص 303، والفقيه والمتفقه للخطيب البغدادي، باب ما جاء في قول الواحد من الصحابة 0 1/437

بإطلاق ، وإذا كان كذلك فقولهم معتبر ، وعملهم مقتدى به 0 ثم استدل الشاطبي لما رجع بأدلة منها :

- 1- ما جاء في الحديث من الأمر باتباعهم ، وأن سنتهم في طلب الإتياع كسنة النبي ﷺ لقوله : " **فعلیکم بسنتی وسنة الخلفاء الراشدين المهديين، تمسکوا بها وعضوا علیها بالنواجذ** " (1) .
- 2- أن جمهور العلماء قدموا الصحابة عند ترجيح الأقاويل ، فقد جعل طائفة قول أبي بكر وعمر حجة ودليلاً ، وبعضهم عد قول الخلفاء الأربعة دليلاً ، وبعضهم يعد قول الصحابي على الإطلاق حجة ودليلاً ، ولكل قول من هذه الأقوال متعلق من السنة وهذه الآراء - وإن ترجح عند العلماء خلافها - ففيها تقوية تضاف إلى أمر كلی هو المعتمد في المسألة ، وذلك أن السلف والخلف من التابعين ومن بعدهم ، يهابون مخالفة الصحابة ، ويتكثرون بموافقتهم ، وأكثر ما تجد هذا المعنى في علوم الخلاف الدائرة بين الأئمة المعتبرين ، فتجدهم إذا عينوا مذاهبهم قوَّوها بذكر من ذهب إليها من الصحابة ، وما ذاك إلا لما اعتقدوا في أنفسهم وفي مخالفتهم من تعظيمهم ، وقوة مأخذهم دون غيرهم ، وكبر شأنهم في الشريعة ، وأنهم مما يجب متابعتهم وتقليدهم فضلاً عن النظر معهم فيما نظروا فيه 0

ويؤيد هذا ما جاء عن السلف الصالح ، من تركيتهم والحث على متابعتهم 0

فعن ابن مسعود ﷺ قال : "من كان مستتاً فليستن⁽²⁾ بأصحاب محمد ﷺ فإنهم كانوا أبر هذه الأمة قلوباً ، وأعمقها علماً ، وأقلها تكلفاً ، وأقومها هدياً ، وأحسنها حالاً، قوماً اختارهم الله لصحبة نبيه ، وإقامة دينه ، فاعرفوا لهم فضلهم ، واتبعوهم في آثارهم ، فإنهم كانوا على الهدى المستقيم " (3) 0

⁽¹⁾ أخرجه أبو داود في سننه كتاب السنة، باب لزوم السنة 4/200 رقم 4607، والترمذي في سننه كتاب العلم ، باب ما جاء في الأخذ بالسنة واجتناب البدع 5/43 رقم 2676 وقال : حسن صحيح ، وأخرجه ابن ماجة في سننه المقدمة ، باب اتباع سنة الخلفاء الراشدين المهديين 1/15 رقمي 42، 43، وأحمد في مسنده 4/126، وابن حبان في صحيحه (الإحسان في ترتيب صحيح ابن حبان) 1/178 رقم 5 ، والمروزي في السنة ص 26 رقم 69 - 72 0

⁽²⁾ () ذهب الأستاذ عبد الفتاح أبو غدة إلى أن هذا هو الأصح في بداية الأثر، وأن ابن قيم الجوزية، وابن عبد البر، تأولاه (من كان متأسياً) ينظر: لمحات من تاريخ السنة وعلوم الحديث ص 38 0

⁽³⁾ () أخرجه البغوي في شرح السنة كتاب الإيمان ، باب رد البدع والأهواء 1/214، وأخرجه ابن عبد البر في جامع بيان العلم

وقال عمر بن عبد العزيز : " سن رسول الله ﷺ ، وولاة الأمر بعده سننا ، الأخذ بها تصديق لكتاب الله ، واستكمال لطاعة الله ، وقوة على دين الله ، من عمل بها مهتدي ، ومن استنصر بها منصور ، ومن خالفها اتبع غير سبيل المؤمنين ، وولاه الله ما تولى ، وأصله جهنم ، وساءت مصيراً 0

وفى رواية بعد قوله - وقوة على دين الله - ليس لأحد تغييرها ولا تبديلها ، ولا النظر فى رأى خالفها ، من اهتدى بها مهتد ... الحديث "(1) .

فقال مالك فأعجبني عزم عمر على ذلك "(2) والآثار فى هذا المعنى أكثر إيرادها ، وقد استوعب كثيراً منها الإمام ابن قيم الجوزية فى كتابه أعلام الموقعين عن رب العالمين (3) 0

ويقول الإمام الشاطبى فى موضع آخر من كتابه مبيناً أن بيان الصحابي حجة ، قال : "وأما بيان الصحابة ، فإن أجمعوا على ما بينوه ، فلا إشكال فى صحته أيضاً ، كما أجمعوا على الغسل لمن التقاء الختانين المبين لقوله تعالى : ﴿وَإِذَا جَاءَ أَحَدُكُمُ الْمَوْتَ فَمَنْ عَلَيْكُمْ بِخِطَابِ الْوَدَاعِ لَمْ يَكُنْ لَكُمْ حُلَّةٌ وَمَا كُنْتُمْ أَتَى عَلَى الْكَافِرِ إِلَّا الْيُسُفُوفُ﴾ (4) وهذا الإجماع حجة موجبة للعلم ، ولا يعتد بخلاف من خالفهم ، كما حكاه السرخسى (5) ، عن أبى حازم القاضى (6) .

-
- 2/97، وذكره ابن قيم الجوزية فى أعلام الموقعين 4/139 0
- 1 () أخرجه الخطيب فى الفقيه والمتفقه ، باب القول فى أنه يجب إتباع ما سنه السلف من الإجماع والخلاف وأنه لا يجوز الخروج عنه 1/435 رقم 455 ، والأجرى فى الشريعة ص 48،65،306 ، وابن عبد البر فى جامع بيان العلم ، باب الحض على لزوم السنة والإقتصار عليها 2/187 .
- 2 () الموافقات 4/452 - 455 ، وينظر : الإعتصام 2/519 0
- 3 () أعلام الموقعين 4/118 - 156 ، وينظر : الرسالة للشافعى ص 596 فقرات رقم 1682 ، 1805 - 1811 0
- 4 () جزء من الآية 6 من سورة المائدة 0
- 5 () أصول السرخسى 1/317 ، وينظر : علم أصول الفقه وتاريخ التشريع الإسلامى للشيخ أحمد إبراهيم ص 24 ، 25 0
- 6 () أبو حازم هو : سلمة بن دينار المخزومى ، عالم المدينة ، وقاضيه ، وشيخها ، قال فيه ابن سعد : كان ثقة كثير الحديث مات سنة 140هـ 0 له ترجمة فى : تقريب التهذيب 1/376 رقم 2496 ، وتذكرة الحفاظ 1/133 رقم 119 ، وشذرات الذهب 1/ 208 .

وإن لم يجمعوا عليه فهل يكون بيانهم حجة أم لا ؟ هذا فيه نظر وتفصيل⁰

ولكنهم يترجح الإعتقاد عليهم فى البيان ، من وجهين :
أحدهما : معرفتهم باللسان العربى ، فإنهم عرب فصحاء ، لم تتغير ألسنتهم ، ولم تنزل عن رتبتها العليا فصاحتهم ، فهم أعرف فى فهم الكتاب والسنة من غيرهم ، فإذا جاء

عنهم قول أو عمل واقع موقع البيان صح اعتماده من هذه الجهة⁰
ثانيهما : مباشرتهم للوقائع والنوازل ، وتنزيل الوحي بالكتاب والسنة ، فهم أقعد فى فهم القرائن الحالية ، وأعرف بأسباب التنزيل ، ويدركون ما لا يدركه غيرهم بسبب ذلك ، والشاهد يرى ما لا يرى الغائب ، فمتى جاء عنهم تقييد بعض المطلقات ، أو تخصيص بعض العمومات ، فالعمل عليه صواب ، وهذا إن لم ينقل عن أحد منهم خلاف فى المسألة ، فإن خالف بعضهم فالمسألة اجتهادية "⁽¹⁾
ويقول فى كتابه الإعتصام : " الصحابة هم المتقلدون لكلام النبوة ، المهتدون للشريعة ، الذين فهموا أمر دين الله بالتلقى من نبيه مشافهة على علم ، وبصيرة بمواطن التشريع ، وقرائن الأحوال ، بخلاف غيرهم : فإذا كل ما سنوه ، فهو سنة ، من غير نظير فيه ، بخلاف غيرهم ، فإن فيه لأهل الاجتهاد مجالاً للنظر رداً وقبولا "⁽²⁾

سنة الصحابة مصدراً للأحكام الدستورية :

يقول المستشار الدكتور على حريشة بعد أن رد اعتراضات المنكرين لحجية مذهب الصحابي⁽³⁾ ، قال : وسنة الصحابة يمكن أن تكون مصدراً للأحكام الدستورية : ولقد كان نظام الخلافة وليد اجتهاد الصحابة فضرورة البيعة - وهى مظهر رضا المسلمين - كانت عليها سنة الصحابة ، فلم يل أحدهم دون بيعة ، ولم يكن الإستخلاف بالنسبة لمن استخلفوا إلا ترشيحاً ، واستمرار الخلافة مدى حياة الخليفة ... كان سنة للصحابة ، تحقق بها ميزات عجز عنها كل من النظام الجمهورى ، والنظام الملكى على السواء ، فقد وفرت الثبات الذى ينقص الأنظمة الجمهورية ، ونفت التوارث الذى يعيب الأنظمة الملكية⁰
وهكذا يتبين أن سنة الخلفاء كانت مصدراً لكثير من الأحكام الدستورية ؛ على غير ما يذهب إليه بعض "المجتهدين" "المحدثين" "⁽⁴⁾ أ 0 هـ 0

1 () الموافقات 3/300 ، 301 0

2 () الإعتصام 2/519 0

3 () مصادر الشريعة الإسلامية مقارنة بالمصادر الدستورية ص 42 - 48 0

4 () كالأستاذ الدكتور عبد الحميد متولى فى كتابه مبادئ نظام الحكم فى الإسلام ص 263 ، وفى كتابه ترديد لكثير مما قاله على عبد الرزاق فى كتابه (الإسلام وأصول الحكم) ، ينظر :

والله تبارك وتعالى
أعلى وأعلم